الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
الرقم: L15/124

الميدان: لغة وأدب عربي
فرع: دراسات لغوية
تخصص: لسانيات عامة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

إعداد الطالبة: **سعاد قفي**

تحت عنوان

الاتساق النصي في القرآن الكريم
سورة يوسف -أنموذجا-

تاريخ المناقشة: 2017/05/23

لجنة المناقشة:

- د/ حكيم سليماني	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	رئيسا
- د/أمينة رقيق	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	مشرفا
ومقررا		
- د/ مراد قفي	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2017/2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « من لم يشكر الناس، لم يشكر الله» .

لله الفضل من قبل ومن بعد فالحمد لله الذي منحني القدرة على انجاز هذا العمل المتواضع ،أما بعد أتوجه بجزيل الشكر وفائق التقدير والاحترام وأسمى معاني العرفان إلى الأستاذة

الفاضلة الدكتورة: أمينة رقيق

على مساعداتها لي في إنجاز هذا العمل وعلى جميل صبرها وجهودها ونصائحها الصائبة، وأسأل الله أن يجزيها عني خيرا .

كما أتقدم بالشكر إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها ، وإلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد وأخص بالذكر أخي إبراهيم .

سعاد

مقدمة

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

إن المطلع على التطورات المنهجية في مجال الدراسات اللسانية، تتراءى له المعضلة التي مرت بها والمتمثلة في حصر المتشبثين بمنطق صرامة اللسانيات، التحليل على مستوى الجملة باعتبارها الوحدة اللغوية الكبرى، ولم يكن هناك من حل لهذا التحديد إلا اللجوء إلى توسيع مجالات اللسانيات لتشمل فضاء أرحب هو النص (الخطاب) ككل بشتى أنواعه وأشكاله.

من هذا المخاض تولدت "لسانيات النص" أو "علم اللغة النصي" التي شكلت توجها جديدا وحقلا معرفيا له أطره المفاهمية وإجراءاته المنهجية، مستمدا بعضها من لسانيات الجملة واللسانيات (النسقية والأسلوبية...) وهذا التوجه الجديد يدرس الطريقة التي تنتظم بها أجزاء النص وصولا إلى جماليات اتساقه وانسجامه.

وبعد أن حازت اللسانيات النصية على اعتماد الدارسين العرب المهتمين بمناهج تحليل الخطاب، بدأوا بالأخذ بمقولاته والعمل على تطبيقها على مختلف النصوص العربية، لإبراز الخصائص النصية وعوامل التماسك، ووجدوا أن " النص القرآني" بدوره قابل لأن يكون محل التطبيق من هذه الناحية؛ فهي وجه من وجوه إعجازه ونظمه.

انطلاقا مما سبق يسعى هذا البحث الموسوم بـ "الاتساق النصي في القرآن الكريم – سورة يوسف أنموذجا– للإجابة عن الإشكالية التالية:

– كيف يتجلى الاتساق النصي في سورة يوسف؟ وما هي أبرز أدواته؟

لقد دفعتني إلى اختيار موضوع البحث أسباب ذاتية وأخرى موضوعية:

تتمثل الدوافع الذاتية في الرغبة في دراسة النص القرآني من وجهة نظر حداثية هي لسانيات النص، تأكيدا على بلاغته التي لا تجارى.

أما فيما يخص الموضوعية، فإن دراستي هذه تعد خدمة للنص القرآني بحكم تخصصي التعليمي.

وعليه تتجلى أهمية الموضوع في كونه إحدى وجهات النظر البحثية من خلالها تتناول الباحثة الاتساق النصي في- سورة يوسف كأنموذج- مستغلة ما توافر لها من إمكانات معرفية ونظرية.

ومن الدراسات السابقة للاتساق في القرآن الكريم، التي تم الاعتماد عليها نذكر:

- الاتساق والانسجام في سورة الكهف لمحمود بستة.
- دور الروابط في اتساق وانسجام الحديث القدسي لمحمد عرباوي.
- السبك النصي في القرآن الكريم – دراسة تطبيقية في سورة الأنعام- لأحمد حسين حيال.

يهدف البحث إلى أن يكون إضافة في مجال الدراسات النصية خاصة واللسانية عامة، وذلك بتناول أهم ركيزة في التركيب اللغوي، وأهم تمثلاته الراقية وهو النص القرآني، بالإضافة إلى دراسته من جهة إعجاز ألفاظه وأسلوبه في – سورة يوسف-.

أما فيما تعلق بالخطة؛ فقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة، وتمهيدا، وفصلين جمعت فيهما بين النظري والتطبيقي، وأنهيته بخاتمة.

خصص التمهيد في ضبط المفاهيم والمصطلحات، المتعلقة بموضوع الاتساق فتناولت فيه مفهوم النص لغة واصطلاحا، ثم يليه مفهوم الخطاب لغة واصطلاحا والجدلية القائمة بينهما، وعرجت فيه على نشأة اللسانيات النصية، ثم مفهوم الاتساق انتهاءا بالتعريف بسورة يوسف.

أما الفصل الأول: فجاء بعنوان الاتساق النحوي؛ تناولت فيه مفهوم الإحالة وعناصرها وأنواعها وأدواتها، ثم مفهوم الاستبدال وأنواعه، يليه مفهوم الحذف وشروطه وأنواعه، ثم تطرقت إلى مفهوم الفصل ومواضعه، وكذا الوصل وأنواعه.

في حين جاء الفصل الثاني بعنوان: الاتساق المعجمي؛ تناولت فيه مفهوم التكرار وأغراضه وأنواعه، ثم مفهوم التضام وعلاقاته.

وأنهي البحث بخاتمة ضمت جملة من النتائج المتوصل إليها.

وقد اعتمدت في بحثي على "المنهج الوصفي"؛ الذي يمكن من خلاله وصف الظاهرة وتحليلها، وتتبع عناصر الاتساق ودورها في التماسك النصي، إضافة إلى الاستعانة بالمنهج الإحصائي وذلك بإحصاء بعض أدوات الاتساق كالإحالة بالضمائر والتكرار.

في إطار هذا البحث تم الرجوع إلى جملة من المصادر والمراجع أولها القرآن الكريم وبعضا من كتب التفسير ككتاب "الكشاف" للزمخشري، وكتاب تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه لمحمد طه علي الدّرة، وكتاب لسانيات النص لمحمد خطابي، والنص والخطاب والإجراء لروبرت دي بو جراند، وكتاب علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق لصبحي إبراهيم الفقي، وكتاب نحو النص لأحمد عفيفي.

وقد اعترض هذا البحث مجموعة من الصعوبات من بينها كثرة المراجع اللسانية ما أدى إلى تداخل المصطلحات والمفاهيم، وذلك لاختلاف التوجهات العلمية والمعرفية لدى الباحثين، إضافة إلى أن الموضوع يتعامل مع النص القرآني، فكان هناك نوع من التقييد أو المهابة في الدراسة والتحليل لكلام الله.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان للأستاذة الفاضلة الدكتورة "**أمينة رقيق**"، لإشرافها على بحثي، وعلى جميل صبرها وتفهمها، وتوجيهاتها كما أقدم شكري إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة لقبولهم مناقشة وتقييم هذا العمل، والله نسأل التوفيق والسداد.

تمهيد

ضبط المفاهيم والمصطلحات

أولا- ثنائية النص والخطاب

1- مفهوم النص

2- مفهوم الخطاب

3- بين النص والخطاب

ثانيـا- نشأة لسانيات النص

ثالثا- مفهوم الانساق

رابعا- التعريف بسورة يوسف

لدراسة أي موضوع لابد من ضبط الحقل المفاهيمي وتقديمه في شكل مصطلحات فهذا يعد الخطوة الأساسية لأي بناء معرفي، لأنّ هذه المفاهيم بمثابة مفاتيح لمختلف العلوم «فمفاتيح العلوم مصطلحاتها، ومصطلحات العلوم هي ثمارها القصوى فهي مجمع حقائقها المعرفية، وعنوان ما به يتميز كل واحد منها عما سواه، وليس من مسلك يتوسل به الإنسان إلى معرفة غير ألفاظه الاصطلاحية»[1].

ولهذا سنبدأ بتحديد بعض المصطلحات، وأهمها النص الذي يعتبر الوحدة الأساسية للتحليل في الدراسات اللسانية النصية،حيث تجاوز مستوى الجملة كوحدة لغوية كبرى إلى مستوى النص باعتباره ممثلا شرعيا للغة يمتاز بكل خصائص ومميزات الاتساق والترابط، ولتداخل مفهومه مع مصطلح الخطاب كان لزاما علينا تحديده هو الآخر.

---

[1]- عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، تونس، (د–ط)، 1980، ص06 .

أولا: ثنائية النص والخطاب

1- مفهوم النص:

قبل الولوج إلى المفهوم الاصطلاحي للنص لابد أن نبدأ بالتعريف اللغوي له، والذي بإمكانه أن يمدنا بمؤشرات من خلالها يمكننا من التحديد الاصطلاحي وتكوين فكرة عامة وشاملة عنه، ومنه محاولة معرفة التقارب بينهما إن وجد .

1-1- النص لغة:

ورد مفهوم النص في المعاجم بمعاني لغوية متعددة في مادة (ن– ص– ص).

جاءت في "لسان العرب "لابن منظور" (630–711ه): « نصص: النَّصُّ: رِفْعُك الشيء نَصَّ الحديث يَنُصُّه نصًا: رَفَعَه.و كل ما أُظْهِرَ، فقد نُصَّ. وقال عمرو بن دينار: ما رأيت رجلا أَنَصَّ للحديث من الزُّهْرِي أي أَرْفَعَ له وأَسْنَدَ.

قال نَصَّ الحديث إلى فلان أي رَفَعَه، وكذلك نصصته إليه. ونَصَّتِ الظبية جيدها: رفعته. والمِنَصَّةُ: ما تظهر عليه العروس لترى. ونَّصَ المتاع نَصًّا: جعل بعضه على بعض. ونَصَّ الدابة يَنُصُّهَا نصًّا: رفعها في السير، وكذلك الناقة.

ونَصَّ الرجل نَصًّا إذا سأله عن شيء حتى يستقصي ما عنده. ونَصُّ كل شيء منتهاه»[1]

أما في "القاموس المحيط (نَصَّ) الحديث إليه رفعه وناقشه، استخرج أقصى ما عندها من السير والشيء حركه منه فلان، يَنُصُّ أنفه غضبا وهو نَصَّاصُ الأنف والمتاع جعل بعضه فوق بعض وفلانا استقصى مسألته عن الشيء، والعروس أقعدها على المِنَصة بالكسر وهي ما ترفع عليه فانْتَصَّتْ والشيء أظهره والشواء يُنَصُّ نصيصًا على النار والقدر غلت والمَنَصَّة بالفتح الحَجَلَةُ .من نَصَّ المتاع والنَصُّ الإسناد إلى الرئيس الأكبر والتوقيفُ والتَعيينُ على شيء مَّا»[2].

---

[1] - ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد، لسان العرب، ج14، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1999م، باب النون، مادة (ن– ص– ص)، ص 162، 163.

[2] – الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مج 2، المطبعة الأميرية الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، 1301ه، باب الصاد، فصل النون، ص 317.

وفي" المعجم الوسيط" ورد فيه: «(النَصُّ): صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف ما لا يحتمل إلاّ معنىً واحدا أولا يحتمل التأويل، ومنه قولهم لا اجتهاد مع النَصِّ (ج) نصوص، عند الأصوليين الكتاب والسنة»[1].

من هنا نستنتج أن المعنى اللغوي لكلمة نص في المعاجم العربية يعني: الرفع والظهور والوضوح وضم الشيء إلى الآخر،« والنص في علم الأصول ما لا يحتمل إلا معنى واحد أو ما لا يحتمل التأويل، ونص القرآن ونص السنة أي ما دل ظاهر لفظهما عليه من الأحكام»[2].

أما النص(Texte) في المعجم الفرنسي مأخوذ من (Textus) اللاتينية، وتعني أصلا " النسيج" أو الأسياخ المضفرة من الفعل اللاتيني (Textere) ويعني "النسج"[3].

وذكر "الأزهر الزناد" أنه:« يتوفر في مصطلح "نص" في العربية وكذلك في مقابله في اللغات الأعجمية (Texte) معنى "النسيج" فالنص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحد هو ما نطلق عليه مصطلح "نص"»[4].

من هذه التعريفات المعجمية للنص نجد أن المعنى يقترب في اللغة العربية واللاتينية؛ ففي العربية يعني ضم الشيء وفي اللاتينية يعني النسيج والربط بين الكلمات وضم جملة إلى جملة وتنظيمه لأجزائه وربطها حتى يكون متسقا منسجما.

1-2- النص اصطلاحا:

---

[1] – إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، ج2، دت، ط2، باب النون، ص 925 .

[2] – بشير ابرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 2007، ص 24.

[3] – فولفجانج هانيه من وديتر فيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، تر:فالح بن شبيب العجمي، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، د، ط، 1999، ص4 .

[4] – الأزهر الزناد، نسيج النص– بحث في ما يكون به الملفوظ نصا–، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993، ص12 .

في الاصطلاح تعددت مفاهيم النص، بتعدد وتنوع التخصصات المعرفية؛ فثمة اختلاف شديد بين هذه الاتجاهات في تعريفها للنص، كما سنعرض، إلى حد التناقض أحيانا وعدم الاتفاق والإبهام، ومنه لا بد أن نتطرق لتعريفاته المختلفة عند الدارسين من العرب والغرب، وإبراز التباين بينهم في وضع تعريف موحد للنص .

1-2-1- النص في الدراسات العربية:

لم يعرف العرب في تاريخهم ممارسة نصية تامة، إلا مع القرآن الكريم وهي أولى مظاهر هذه الممارسة وتتمثل في الوقوف على النص في ذاتيته النصية بتعبير"بارث" (R.Barthe) فذاتية النص تجليها قراءة للمكتوب تجعل النص يقوم بنفسه إزاء كلام آخر يظهر عبر إنجاز لغوي مختلف[1].

و من التعريفات العربية الموجهة للنص ما جاء به "الإمام الشافعي(ت204هـ)" من خلال قوله: « المستغني بالتنزيل عن التأويل »[2].

وقد أدرك "الباقلاني (ت403هـ)" هذا الأمر في القرآن الكريم، فقال: « إذا تأمله المتأمل تبين-بخروجه عن أصناف كلامهم، وأساليب خطابهم- أنه خارج عن العادة، وأنه معجزة وهذه خصوصية ترجع إلى جملة القرآن، وتميزُ حاصل في جميعه»[3].

أما "الشريف الجرجاني(ت471هـ)" فعرفه بقوله: « النص ما ازداد وضوحا على الظاهر لمعنى في المتكلم وهو سوق الكلام لأجل ذلك المعنى، فإذا قيل: أحسنوا إلى فلان

---

[1] – عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 2006 ص15.

[2] – السعيد حمودي، الانسجام والاتساق النصي المفهوم والأشكال، مجلة الأثر، جامعة المسيلة، الجزائر، عدد خاص 2012، ص109 .

[3] – الباقلاني محمد بن الطيب أبي بكر، إعجاز القرآن، تح: السيد أحمد صخر، دار المعارف، دط، 1971م، ص35.

الذي يفرح بفرحي ويغتم بغمي »[1]، وقال أيضا:« النص:ما لا يحتمل إلا معنى واحدا وقيل: ما لا يحتمل التأويل»[2].

نلاحظ من خلال تعريفات النص في التراث العربي أن دلالته بقيت محصورة في الكتاب والسنة، وتعريف الجرجاني يتعلق بالمعنى الظاهر وزيادة وضوحه، وهذه الزيادة تكون لها معنى في نفسية المتكلم يود تبليغه.

ومن تعريفات النص عند المحدثين العرب نجد، "نور الدين السد" يعرفه بأنه: « ليس مجموعة جمل فقط، لأن النص يمكن أن يكون منطوقا أو مكتوبا، نثرا، أو شعرا أو مونولوجا، يمكن أن يكون أي شيء من مثل واحد حتى مسرحية بأكملها من نداء واستغاثة حتى مجموعة مناقشة حاصلة طوال اليوم في لقاء هيئة»[3].

و يرى "محمد مفتاح"، أن النص: « وحدات لغوية طبيعية منضدة متسقة »[4].

ومن الدارسين العرب المحدثين نجد أيضا "منذر عياشي" الذي أسند في تعريفه للنص على التراث المعجمي لمادة (ن- ص- ص) مازجا إياه بمختلف التعريفات الغربية، قائلا بأن النص هو « دائم الإنتاج مستحدث بشدة، ودائم التخلق لأنه دائم في شأن ظهورا وبيانا ومستمر في السيرورة، لأنه متحرك وقابل لكل زمان ومكان لان فاعليته متولدة من الذاتية النصية، وهو إذا كان كذلك فان وضع تعريف له يعتبر تحديدا يلغي السيرورة فيه، ويعطل في النهاية فاعليته النصية)[5].

من خلال التعريفات العربية لمصطلح النص تبرز من خلالها ذاتيته النصية ومدى تعلقه بالمعنى الظاهر، كما نجد بأنه يمكن أن يكون منطوقا أو مكتوبا.

---

[1] – الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، دط، 2004، ص202 .

[2] – بشير ابرير، مفهوم النص في التراث اللساني العربي، مجلة جامعة دمشق، مج 23، ع1، 2007، ص115 .

[3] – نور الدين السّد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج1، دار هومه للطباعة والنشر، الجزائر، 1979، ص33-34 .

[4] – محمد مفتاح، التشابه والاختلاف- نحو منهاجية شمولية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1996، ص35 .

[5] – منذر عياشي، النص: ممارساته وتجلياته، مجلة الفكر العربي المعاصر، ع96، 97، 1992، ص55 .

1-2-2- النص في الدراسات الغربية:

لقد اختلف مفهوم النص عند الباحثين الغرب واللسانين مثلما اختلف في تعريفه العرب.

يعرف"هيا لمسليف Hjelmslev" مصطلح النص بمعنى واسع جدا، فيطلقه:« على أي ملفوظ، أي كلام منفذ، قديما كان أو حديثا، مكتوبا أو محكيا، طويلا أو قصيرا، فإن عبارة"قف" هي في نظره نص، كما أن جماع المادة اللغوية لـــ"رواية" هي أيضا نص»[1].

ويعرف كل من "هاليداي Halliday" ورقية حسن في كتابهما "الاتساق في الانجليزية Cohes Ion In Englich" إلى أن النص وحدة دلالية وذلك« إن كلمة نص Text تستخدم في علم اللغويات لتشير إلى أي فكرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها شريطة أن تكون وحدة متكاملة»[2]. أي أن النص يكون في وحدة المعنى لا الشكل.

وعرفه "رولان بارث Roland Barthe" بقوله: « النص نسيج عنكبوت لبراعة نسجه وتماسكه بحيث يتعلق بعضها ببعض ويلتقي أول خيط نسج به بآخره، وهنا تبرز خاصية أساسية وجوهرية للنص، وهي ترابط وتشابك مكوناته على نحو يشكل وحدته الكلية »[3].

يتضح مما سلف ذكره أن النص لا يكون نصا إلا باتحاد وتوافر عناصره أومعاييره السبعة .

1-3- المعايير النصية:

حدد "دي بوجراند روبرت Robortde Beaugrand" و"فولفجانج ديسلر Wolfgang Dresslar"، ملامح على النص وأطلقا عليها "المعايير النصية السبعة" وأشارا إلى أن «النص حدث تواصلي، يلزم لكونه نصا أن تتوافر له سبعة معايير للنصية مجتمعة ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلف واحد من هذه المعايير»[4]، وهذه المعايير هي:[5]

---

[1] – عدنان بن ذريل، النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دط، 2000، ص15 .

[2]– الأزهر الزناد، نسيج النص، ص12 .

[3]– ليندة قياس، لسانيات النص– النظرية والتطبيق مقامات الهمذاني أنموذجا، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2009 ص19.

[4] – أحمد عفيفي، نحو النص– اتجاه جديد في الدرس النحوي–، مكتبة زهراء الشرق، لقاهرة، ط1، 2001، ص30.

[5] – روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998، ص103.

1- السبك Cohesin: وهو الربط الرصفي النحوي، يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صور ووقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق مثل التكرار والإحالة والحذف والربط.

2- الالتحام Coherence:(الحبك) وهو الترابط المفهومي للبنية العميقة وهو يعنى بكيفية التماسك المعنوي لمكونات النص، كالسببية والعموم.

3- القصد Intentionality: هو الهدف من النص بالنسبة للمنتج، لإنتاج نص متماسك ومتناسق.

4- القبول Acceptability: استحسان المتلقي وقبوله للرسالة الحاملة للقول لتوفرها على عناصر الاتساق والانسجام.

5- رعاية الموقف Situationality: (المقام) ويمكن أن يطلق عليه السياق، وهو تلاؤم النص مع الظروف المحيطة به.

6- التناص Intertextuality: وهو يعني التفاعل بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به. أو هو على حد تعبير كريستيفا ترحال النصوص وتداخلا بينها في فضاء النص.

7- الإعلامية Informativty: الإعلام والقصد والإخبار؛ أن يكون للنص موضوع ومضمون إخباري أدنى يبلوره المرسل ويحدده المتلقي.

ومنه يمكن تصنيف هذه المعايير إلى: ما يتصل بالنص في ذاته وهما معيارا السبك والحبك، وما يتصل منها بمستعمل النص سواء أكان المستعمل منتجا أم متلقيا؛ وذلك معيارا القصد والقبول، وما يتصل بالسياق المادي والثقافي المحيط بالنص؛ وذلك معايير الإعلام والمقامية والتناص.[1]

[1] – سعد مصلوح، نحو آجرومية للنص الشعري– دراسة في قصيدة جاهلية–، مجلة فصول، مصر، مج10، ع1، 2 1991، ص154.

ومن خلال هذه المعايير النصية التي قدمها دي بوجراند،أصبح النص يشكل وحدة مستقلة بذاته.

2- الخطـــاب Descour:

يقع الخطاب في تحديد مفهومه بين الملفوظ والمكتوب كفعل لغوي، وعلاقته بالنص شمولية وانسجاما، واشتغالا في التواصل، وتحقيقا للنصية غاية، لذلك تولاه اللسانيون بالدراسة بغية علمنته.[1]

2-1- الخطاب في الدراسات العربية:

جاءت مادة (خ- ط- ب) في لسان العرب «الخَطبُ هو الأمر الذي تقع فيه المخاطبة. والخِطابُ والمخاطبَة : مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبَةً وخطابًا وهما يتخاطبان والمُخَاطَبَةُ صيغة مبالغة تفيد الإشراك والمشاركة في فعل ذي شأن وقال الليث: والخُطْبَةُ مصدر الخطيب، لا يتجوز إلاّ على وجه واحدٍ، وهو أن الخُطْبَةُ اسم للكلام، والخطبة: مثل الرسالة التي لها أول وآخر»[2].

ومن هذا التعريف اللغوي للخطاب نجد أنه جاء مرادفا للكلام ويشترط لحدوثه متكلم ومتلقي وذلك للمشاركة والتفاعل.

وقد ورد لفظ (خطاب) في القرآن الكريم اثنتي عشرة مرة وبصيغ متعددة[3]، نذكر منها مثلا :

قوله تعالى:﴿ وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْۚ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ [هود،37] .

---

[1] – أحمد مداس، لسانيات النص- نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري-، عالم الكتب الحديث، اربد، ط2، 2009، ص10.

[2] – ابن منظور، لسان العرب، ج4، مادة (خطب)، ص135.

[3] – مختار الفجاري، مفهوم الخطاب-بين مرجعية الأصل الغربي وتأصيله في اللغة العربية، مجلة جامعة طيبة، المدينة المنورة، العدد3، 1435هـ، ص565.

وقال أيضا:﴿ فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ أَنِ ٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا فَإِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ فَٱسۡلُكۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ مِنۡهُمۡۖ وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْۖ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ ٢٧ ﴾ [المؤمنون، 27]

وفي قوله تعالى: وَعِبَادُ ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ٦٣ ﴾ [الفرقان،63]

وفي قوله تعالى:﴿ وَشَدَدۡنَا مُلۡكَهُۥ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحِكۡمَةَ وَفَصۡلَ ٱلۡخِطَابِ ٢٠ ﴾ [ص، 20].

وفي قوله أيضا:رَّبِّ ﴿ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا ٱلرَّحۡمَٰنِۖ لَا يَمۡلِكُونَ مِنۡهُ خِطَابٗا ٣٧ ﴾ [النبأ،37] .

أما في كتب السيرة والحديث النبوي الشريف فقد ترددت بكثافة إلى درجة يصعب معها الإحصاء[1].

لقد ورد مصطلح الخطاب في التراث العربي في أكثر من سياق تخصصي فأورده "التهانوي" في كشافه من أنه: ﴿توجيه للكلام نحو الغير للإفهام ثم نقل الكلام الموجه نحو الغير للإفهام﴾[2].

وفي السياق نفسه يعرفه "الآمدي (ت371ه)" بقوله:﴿ اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه﴾[3].

---

[1] – مختار الفجاري، مفهوم الخطاب، ص565.

[2] – نعمان بوقرة، نحو النص مبادئه واتجاهاته الأساسية في ضوء النظرية اللسانية الحديثة، مجلة علامات في النقد، ع61، 1ماي2007، ص12.

[3]– الآمدي أبو القاسم الحسن بشر، الإحكام في أصول الأحكام، ج3، تح: عبد الرزاق عفيفي، دار الصميعي للنشر والتوزيع، السعودية، ط1، 2003، ص123.

من خلال هذين المفهومين يتضح بأن، الخطاب يستلزم طرفين اثنين هما المخاطَب والمخاطِب لتتم بهما عملية التواصل بالكلام الموجه نحو الغير للإفهام.

وبناء على ما تقدم نستنتج أن مادة (خ–ط–ب) في التراث العربي تدل على الكلام سواء كان شفويا أو مكتوبا، ومنه نتج تلازم دلالي وترادف بين مصطلحي الكلام والخطاب، أما الأصل في الخطاب فإنه ارتبط بالمشافهة، واللغة النقدية العربية أصبحت تعج باستعمالات واسعة لمصطلح الخطاب مثل الخطاب الشعري والخطاب السياسي والخطاب المسرحي والخطاب الفلسفي.

2–2– الخطاب في الدراسة الغربية:

الأصل اللاتيني لمصطلح الخطاب (Discursus) هو اسم مشتق من الفعل اللاتيني (Discurrere) وهو مصطلح لساني نقدي حديث، وقد تعددت تعريفاته بحسب توجه كل باحث لغوي، فهو يشير إلى كل كلام تجاوز الجملة الواحدة.

إن أول من استعمل مصطلح الخطاب هو "زليغ هاريس (Z,harris)" حيث عرفه بأنه:« كل ملفوظ طويل، أو هو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية، وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض»[1].

الخطاب حسب "بنفنيست(E.Benveniste)" هو :« كل ملفوظ يفترض متكلما ومستمعا تكون لدى الأول نية التأثير في الثاني بصورة ما»[2]، وقد نظر إليه أيضا باعتباره«الملفوظ منظورا إليه من وجهة آليات وعمليات اشتغاله في التواصل»[3].

---

[1] – سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي– الزمن– السرد– التبئير–، المركز الثقافي العربي، الجزائر، ط3، 1997 ص17.

[2] – إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، دار الآفاق، الجزائر، ط1، 1999، ص10.

[3] – سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص19.

من خلال هذه التعاريف نصل إلى أن مصطلح الخطاب يشير إلى كل كلام تجاوز الجملة الواحدة سواء كان مكتوبا أو شفويا، ويشترط فيه توفر متكلم ومستمع وقصد.

وقد حدد الفرنسي "ميشال فوكو(M.Fauco)"في محاضراته"نظام الخطاب" الخطاب بأنه: « شبكة معقدة من النظم الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تبرز فيها الكيفية التي ينتج فيها الكلام كخطاب»[1]، وهذا ما شرحه "سعيد يقطين" بقوله: « وبذلك فهو ليس وحدة نحوية مثل الجملة، كما أن معيار الكم ليس ضروريا... إذ قد يكون كلمة أو جملة أو عملا أدبيا، وبتعبير أعمق وأوضح، فالنص"وحدة دلالية" وهذه الوحدة، ليست وحدة شكل بل وحدة معنى»[2].

ويحدد "براون ويول" "النص" كـ « تسجيل لغوي لفعل التبليغ"، علما بأن هذا التحديد يطرح مشكلة بالنسبة للمكتوب من حيث الوعاء المعتمد "هل النص المخطوط والمطبوع يضل نفس النص؟" وبالنسبة للشفوي مشكل تدوين التنغيم والصمت إلخ»[3].

وتنظر "جوليا كريستيفا" إلى النص على أنه:« جهاز عَبرَ لساني يعيد توزيع نظام اللسان بواسطة الربط بين كلام تواصلي يهدف إلى الإخبار المباشر، وبين أنماط عديدة من الملفوظات السابقة عليه أو المتزامنة معه فالنص إذا إنتاجية »[4].

ومنه، النص عند كريستيفا ينطلق من مفهوم التناص وذلك من خلال إنتاجه كنص أو تعالقه مع نصوص أخرى.

3- بين النص والخطاب:

لقد شاع استعمال مصطلحين في اللسانيات النصية ألا وهما: (النص والخطاب) وغالبا ما يتداخل مفهوم كل منهما مع الآخر حيث أدى هذا التداخل والاختلاط استعمال

---

[1] – نعمان بوقرة، مجلة علامات، ص12.

[2] – سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، النص والسياق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2001، ص17.

[3] – دومنيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحيا تن، منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2008، ص127 .

[4] – جوليا كريستيفا، علم النص، تر: فريد الزاهي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2014، ص21 .

مصطلح النص مقصودا به الخطاب واستعمال الخطاب معبرا عن مفهوم النص، ومنهم من يرى أن سبب هذا الخلط والاختلاف راجع إلى تسمية كل مدرسة .

هناك من يرى أن النص والخطاب مترادفان منهم جوليا كريستيفا التي ترى بأن «النص الأدبي خطاب يخترق حاليا وجه العلم والإيديولوجيا والسياسة ويَتَنَطَعُ لمواجهتها وفتحها وإعادة صهرها، ومن حيث هو خطاب متعدد ومتعددُ اللسان أحيانا ومتعدد الأصوات غالبا»[1].

ويمثل هذا الموقف بعض السرديين أمثال "جيرار جنيت G.Genette" و"تودروف Tzeftan Todorov"، وهذا التصور قائم على أن كلا من النص والخطاب عبارة عن حدث يقع في زمان ومكان، فالنص حدث يقع في زمان ومكان معينين، إلا أننا نستطيع نظريا أن نتحقق فكريا من حدوث كل نص مكتوب والخطاب هو الآخر حدث ولكنه حدث اجتماعي وليس فرديا[2].

ويرى تمام حسان أن العلاقة بينهما احتوائية وذلك حين قال:« الخطاب مجموعة من النصوص ذات العلاقات المشتركة أي أنه تتابع مترابط من صور الاستعمال النصي يمكن الرجوع إليه في وقت لاحق، وإذا كان عالم النص هو الموازي المعرفي للمعلومات المنقولة والمنشطة بعد الاختزان في الذاكرة من خلال استعمال النص فان عالم الخطاب هو جملة أحداث الخطاب ذات العلاقات المشتركة في جماعة لغوية أو مجتمع ما»[3].

---

[1] – جوليا كريستيفا، علم النص، ص13.

[2] – نصيرة لكحل، النص والخطاب بين المفهوم والاستعمال، مجلة مقاليد، جامعة الجلفة، الجزائر، العدد5، ديسمبر 2013، ص148.

[3] – روبرت دي بو جراند، النص والخطاب والإجراء، ص6 .

وهناك من الباحثين من يفرق بين النص والخطاب وهو سعيد يقطين الذي يرى أن الخطاب هو:« في آن واحد فعل إنتاج اللغة اللفظي، ونتيجته الملموسة والمسموعة والمرئية، بينما النص هو مجموع البنيات النسقية التي تتضمن الخطاب وتستوعبه»[1].

ويمكن أن نبين الفرق بين الخطاب والنص فيما يلي:

1- الخطاب يفترض وجود سامع يتلقى الخطاب، بينما النص يتوجه إلى متلق غائب يتلقاه عن طريق القراءة.

2- الخطاب لا يتجاوز سامعه إلى غيره أي أنه مرتبط بلحظة إنتاجه، بينما النص له ديمومة الكتابة، فهو يقرأ كل زمان ومكان.

3- الخطاب تنتجه اللغة الشفوية، بينما النص تنتجه الكتابة[2].

وفي الأخير نستنتج أن اختلاف بيئات وزوايا نظر الباحثين، أحدث اضطرابا في الجهاز المفاهيمي للخطاب وتجلى ذلك خصوصا في إشكالية التعالق المفهومي بين الخطاب والنص، الذي أدى إلى جدل كبير بينهما، بغض النظر عن التعدد المفاهيمي لمصطلح الخطاب، فإننا نجده في أصله تجسيدا لعلاقة تخاطبية بين طرفين اثنين هما المرسل والمتلقي.

ثانيا: نشأة لسانيات النص:

اللسانيات النصية أو« علم اللغة النصي فرع معرفي جديد، من فروع علم اللغة تكون بالتدريج في النصف الثاني من الستينات والنصف الأول من السبعينيات وبعد ذلك الوقت بدأ يزدهر ازدهارا عظيما، وتقوم المراجع المتخصصة الوفيرة شاهدا على الدرجة العالية التي يسهم بها هذا "الوافد الجديد" إسهاما حاسما مع العلوم اللغوية في تطور علم اللغة بشكل عام»[3].

---

[1] – سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، ص16.

[2] – نعمان بوقرة، نحو النص مبادئه واتجاهاته الأساسية، ص17.

[3] – فولفجانغ هانيه من وديتر فيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، ص4 .

لقد ظهر علم النص كمنهج جديد لساني يسميه بعض اللغويين "نحو النص" (Grammaire Du Texte)، ويسميه البعض "اللسانيات النصية"(linguistique Du Texte)، وهناك من يسميه علم النص وعلم اللغة النصي[1].

وبهذه التعددية المصطلحية لعلم النص نجد أن أولى الإرهاصات له بدأت على يد "هاريس (harris)" مع بداية النصف الثاني من القرن الماضي حيث نشر دراستين اكتسبتا أهمية منهجية في تاريخ اللسانيات الحديثة تحت عنوان: تحليل الخطاب (Dixourse analysis) الذي قدم فيه أول تحليل منهجي لنصوص بعينها[2]. حيث اهتم بتوزيع العناصر اللغوية في النصوص والروابط بين النص وسياقه الاجتماعي[3].

وانطلاقا من هذا البحث حدثت النقلة من الدراسة اللسانية على مستوى الجملة إلى مستوى آخر اكبر ألا وهو النص.

ولقد تطورت الدراسات النصية بعد ذلك في السبعينيات وتبلورت مع"فان ديك T.A.Vandijk" مما جعل بعض اللغويين يرى فيه المؤسس الحقيقي لعلم النص، وقد ضمن فان ديك أفكاره وتصوراته لأسس ومبادئ هذا العلم، في كتابه "بعض مظاهر نحو النص"(Quelques Aspects De La Grammaire) Du text)"، إلا أنه لم يفرق في هذا الكتاب بين النص والخطاب وفي الأخير تدارك هذا الخطأ في مؤلف آخر سنة 1977 بعنوان: "النص والسياق(Le Texte Et Le Contexte)"[4].

وتعد رؤية فان ديك رؤية حديثة وناضجة منهجيا وأكثر شمولية من سالفها، بحيث فرق بين الخطاب والنص محاولا إقامة نحو عام للنص يأخذ بعين الاعتبار كل الأبعاد

---

[1]– ينظر: محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1 2008، ص59 .

[2]– أحمد عفيفي، نحو النص، ص32، 33 .

[3]– ينظر: صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، ج1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2000، ص32 .

[4] – محمد الأخضر الصبيحي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص63 .

البنيوية والسياقية والثقافية والتي لها صلة بالخطاب[1]. وقد عاصر فان ديك لغويون آخرون ألفوا في علم النص أمثال:"هارفج Harfelej" و"شميث Schmidt" و"ديسلر disler" و"برنكر brinqer"...وغيرهم.

وما لبثت هذه الدراسات إلا أن أصبحت حقيقة راسخة وبلغت أوجها في الثمانينات من القرن العشرين، على يد روبرت دي بو جراند من خلال كتابه " مدخل إلى لسانيات النص" سنة1981 Introduction de linguistique tesctuelle وكذا كتاب "النص والخطاب والإجراء"Text,Discourse and procen[2].

ومنه استقر كل من مصطلحي النص والخطاب كوحدة أساسية بديلة للجملة ضمن إطار لسانيات النص، وهذه الأخيرة هي علم جديد يهتم بدراسة النصوص وتحليلها، كذلك يبحث في تماسكها وتعالقها حتى تكون وحدة كلية تؤدي أغراضا معينة في مقامات تبليغية محددة.

ثالثا: مفهوم الاتساق

1- الاتساق لغة :

ورد الاتساق في اللغة العربية بمعنى الجمع والضم فقد جاء مصطلح الاتساق في لسان العرب لابن منظور في مادة (و- س- ق): «وسق: الوَسْقُ والوِسْقُ: مكيلة معلومة والوُسُوقُ ما دخل فيه الليل وما ضم، وقد وَسَقَ الليل واِتَسَقَ،وكل ما انضم، فقد اِتَّسَقَ ... واِتَّسَقَ القمر: استوى وفي التنزيل: ﴿ فلا أقسم بالشَّفَقِ والليل وما وسق والقمر إذا اِتَّسَقَ﴾ قال الفراء: وما وَسَقَ أي وما جمع وضم واتساق القمر: امتلاؤه واجتماعه واستواؤه. الوَسْقُ : ضم الشيء إلى الشيء، واسْتَوْسَقَتِ الإبل: اجتمعت والاتساقُ: الانتظام»[3].

أما في القاموس المحيط للفيروز أبادي ورد في مادة (و- س- ق): « وَسَقَهُ يَسِقُهُ جمعه وحمله ومنه﴿الليل وما وسق﴾، و"اسْتَوْسَقَت الإبل اجتمعت واتَسَقَ انتظم»[4].

---

[1] – ينظر: أحمد عفيفي، نحو النص، ص33.

[2] – ينظر: محمد الأخضر الصبيحي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص63 .

[3] – ابن منظور، لسان العرب، مادة (وسق)، ج15، ص300-301 .

[4] – الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مادة (و- س- ق)، مج2، ص680-681 .

وفي "المعجم الوسيط" ف:« وسقت الدابة تَسِقُ وِسقًا ووُسُوقًا: حملت وأغلقت الماء على رحمها فهي واسِقٌ... واتَسَقَ الشيء اجتمع وانضم واستَوسَقَ الأمر: انتظم»[1].

ما نستنتجه من التعريفات اللغوية للاتساق أن معناه يدور حول الاجتماع والانتظام والاستواء وحمل الشيء .

2- الاتساق اصطلاحا:

شاع استعمال مصطلح الاتساق (Cohesion) في الدراسات اللسانية النصية « فقد نال اهتماما كبيرا من علماء النص، حيث في البداية وضعوا له مفهوما، مع تبين أدواته ووسائله وشروطه، وذكر مختلف السياقات التي تكتنف النص وعلاقتها به، وانتهوا بوضع نماذج تحليلية معينة توضح هذه الأمور كلها»[2].

ويعرف الاتساق بأنه:« الترابط الشكلي للنص، أو ما يجعل سطح النص (Surface Du Texte) مترابطا يفضي أوله إلى آخره»[3].

فالاتساق هو:« ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص/ خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية الشكلية التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب ما أو خطاب برمته"[4].

ويعني مصطلح (Cohesion) العلاقات النحوية، أو المعجمية، بين عناصر النص المختلفة، كما يعني تعلقه بالروابط الشكلية[5].

ومن أهم تعريفات الاتساق هو تعريف هاليداي ورقية حسن اللذان ربطا الاتساق بالجانب الدلالي عند قولهما: «الاتساق مفهوم دلالي يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة

---

[1] – إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ص1032 .

[2] – ينظر: صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص93 .

[3]– ليندة قياس، لسانيات النص، ص27 .

[4]– محمد خطابي، لسانيات النص– مدخل إلى انسجام الخطاب–، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2 2006، ص5 .

[5]– ينظر: صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ص95 .

داخل النص، وهي عناصر تحدده كنص»[1]، في حين يرى "محمد خطابي" عكس ذلك تماما فالاتساق برأيه لا يقتصر على المستوى الدلالي فقط، بل يشمل باقي المستويات المعروفة كالمستوى النحوي والمعجمي، فقد يشمل مفهوم الاتساق عددا من العناصر المنسقة كالإحالات بالضمائر، وبالإشارات، الاستبدال، الحذف، والعطف، ليكون النص نصا موحدا.

رابعا: التعريف بسورة يوسف

سورة يوسف هي إحدى السور المكية، إلا الآيات 1 و2 و3 و7 فمدنية[2]، والتي تنزلت بمائة وإحدى عشر آية، وألف وست مائة (وخمسة وثلاثون كلمة) وسبعة آلاف ومائة وستة وستون حرفا، وهي السورة الثانية عشر في ترتيب المصحف، وقد نزلت على الرسول -صلى الله عليه وسلم- بعد سورة هود وقبل سورة الحجر، ويأتي في ترتيبها الثالث والخمسين من سور القرآن الكريم في النزول، وكان لسبب نزول السورة قولان[3]:

- **أحدهما:** ما أخبرنا به سعد بن أبي وقاص- رضي الله عنه- قال: (لم أنزل القرآن الكريم على رسوله-صلى الله عليه وسلم- تلاه عليهم زمانا، فقالوا: يا رسول الله لو قصصت علينا، فأنزل الله تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَـٰفِلِينَ ﴿٣﴾ ﴾ الآية:03

---

[1]- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ص15 .

[2] – الزمخشري جار الله أبي القاسم محمود بن عمر (467-538هـ)، الكشاف- عن الحقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج3، تح، تعليق ودراسة: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، مكتبة العبيكان الرياض، ط1، 1998، ص250.

[3] – محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، مج 4، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط1، 2009 ص534.

- **القول الثاني:** رواه الضحاك عن بن عباس – رضي الله عنهما- قال: سألت اليهود النبي- صلى الله عليه وسلم-، فقالوا: حدثنا عن أمر يعقوب وولده، وشأن يوسف، ولم انتقل آل يعقوب من الشام إلى مصر؟ فأنزل الله سورة يوسف -عليه السلام-.

نزلت سورة يوسف على محمد – صلى الله عليه وسلم- في مكة وبالذات في العام الذي توفيت فيه زوجته خديجة بنت خويلد – رضي الله عليها – وتوفي فيه عمه أبو طالب الذي كان سندا له فحزن الرسول – صلى الله عليه وسلم- وسمي ذلك العام بعام الحزن فنزلت سورة يوسف بلسما شافيا، وتطمينا وتأنيسا لرسول الله محمد- صلى الله عليه وسلم-[1].

وسميت بسورة يوسف لأنها تناولت قصة يوسف – عليه السلام- كاملة وذكر فيها اسمه خمسة وعشرون مرة بأسلوب سردي قصصي بديع، وكانت قصة يوسف متفردة عن باقي قصص الأنبياء ولم تتكرر في القرآن، حيث بدأت القصة برؤيا يوسف- عليه السلام- وقصها على أبيه يعقوب- عليه السلام- وتحذيره له بعدم قصها على إخوته كي لا يكيدون له ولا يتآمرون عليه، مرورا بمكيدتهم وإلقائه في الجب، ثم إخراجه على يد السيارة من بني كنعان وبيعه بثمن بخس لأسياد مصر، ومراودة امرأة العزيز له واستعصامه بالله وتزداد محنته بدخوله السجن ظلما، وتفسيره لرؤيا الفتيان ورؤيا العزيز كانت سببا لخروجه من السجن، حيث مكنه الله وجعله حاكما على مصر، وجمعه مرة أخرى مع إخوته، ووالديه وانتهت القصة بتأويل رؤية يوسف- عليه السلام-

وقيل: ما استمع أحد إلى سورة يوسف إلا استراح وخرج ما به من هم وغم.

[1]- عبد الله بن علي بصفر، عبر ودلالات من سور يوسف، دار المكتبات، السعودية، ط1، 2005، ص7.

الفصل الأول

الاتساق النحـوي في سورة يوسف

أولا- الإحالة

1- مفهوم الإحالة

2- عناصر الإحالة

3- أنواع الإحالة

4- أدوات الاتساق الإحالي

ثانيـا- الاستبدال

1- مفهوم الاستبدال

2- أنواع الاستبدال

ثالثا- الحذف

1- مفهوم الحذف

2- شروط الحذف

3- أنواع الحذف

رابعا- الفصل والوصل

1- مفهوم الفصل

2- مواضع الفصل

3- مفهوم الوصل

4- أنواع الوصل

يعد الاتساق النحوي العنصر الأول من عناصر الاتساق النصي، وهو يتحقق من خلال الوسائل اللغوية، التي تربط عناصر النص، وهذا ما دعا بعض الباحثين إلى أن يقتصر علم النحو على دراسة الوسائل اللغوية المتحققة نصيا والعلاقات بينهما، وتتمثل أدواته حسب هاليداي ورقية حسن في الإحالة، والاستبدال، والحذف، الوصل، وسنحاول في هذا الفصل والفصل الثاني رصد أدوات الاتساق النصي في سورة يوسف – أنموذج الدراسة– مستعينة بالله وبعض كتب التفسير، حيث ننقل الآية التي يتجسد فيها أحد عناصر الاتساق ثم نبينه، راجية من المولى التوفيق في هذا، كما أسأله سبحانه وتعالى العفو إن زللت أو أخطأت بما لا أقصد لأن النص الذي نتعامل معه هو النص القرآني وهو كلام الله وليس بكلام البشر.

أولا: الإحالة Référence

1- مفهوم الإحالة:

الإحالة عملية تربط بين الجمل والعبارات والنصوص؛ فهي تعني العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على لفظة متقدمة عليها أو متأخرة، إذ اعتبرها غريماس: « علاقة تعرف جزئية تكون مثبتة في خطاب ما على المحور التركيبي بين عبارتين وتستعمل للجمع بين ملفوظين أو بين فقرتين»[1].

ويعرف روبارت دي بوجراند الإحالة بأنها:« العلاقة بين العبارات والأشياء (Objects) والأحداث (Events) والمواقف (Situations) في العالم الذي يدل عليه بالعبارات ذات الطابع البدائلي (Alternative) في نص ما إذ تشير إلى شيء ينتمي إلى عالم النص نفسه»[2].

[1] – عرباوي محمد، دور الروابط في اتساق وانسجام الحديث القدسي، مذكرة ماجستير في اللسانيات العامة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011، ص46 .

[2] – روبارت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص320 .

وعرفها جون ليونز في سياق حديثه عن مفهومها التقليدي: « أنها العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات»[1]، بحيث الأسماء تحيل إلى المسميات، وعليه فالإحالة وسيلة من وسائل الاتساق، وربط أجزاء النص وتماسكها فهي تأخذ بعين الاعتبار العلاقات بين أجزاء النص وتجسيدها، وخلق علاقات معنوية من خلال تلك العناصر الإحالية، ويتم ذلك بطريقين[2]:

- **طريق مباشر:** والقصد الدلالي إلى ما يشير إليه اللفظ مباشرة فالعنصر المحيل والمحال إليه، لا بد أن يكونا بارزين دون حاجة إلى التأويل، ويرتبط ذلك بالإحالات داخل النص قبلية أو بعدية.

- **التأويل:** وذلك في حالة عدم وجود المحال إليه بشكل مباشر داخل النص،و يقصد بالإحالة أيضا وجود عناصر لغوية لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لابد من العودة إلى عنصر آخر تحيل إليه، وتتوفر كل لغة طبيعية على عناصر محيلة كالضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة والأسماء الموصولة[3]، وهذا حسب الاستعمال الخاص من طرف الباحثين هاليداي ورقية حسن، فبدورهما قد قسما عناصر الإحالة إلى[4]:

* شخصية (Personal): (أنا، أنت، نحن، هو، هم،...الخ).
* إشارية (Démonstrative): (هذا، هؤلاء، أولئك،..الخ).
* مقارنة (Comparative): (أفضل، أكثر،...الخ).

من خلال التعريفات السابقة للإحالة يتبين لنا أنها تمثل علاقة بين عنصرين أحدهما محيل والآخر محال عليه، ويشترط فيها وجوب تطابق الخصائص الدلالية بينهما.

---

[1] – أحمد عفيفي، نحوى النص، ص116 .

[2] – أحمد عفيفي، الإحالة في النص، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، دط، دت، ص14 .

[3] – ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص، ص16-17.

[4] – صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ص116 .

2- عناصر الإحالة:

تتوزع عناصر الإحالة بالشكل التالي:

2-1- المتكلم أو الكاتب (صانع النص): وبقصده المعنوي تتم الإحالة إلى ما أراد؛ حيث يشير علماء النص إلى أن الإحالة عمل إنساني.

2-2- اللفظ المحيل: وهذا العنصر الإحالي ينبغي أن يتجسد إما ظاهرا أو مقدرا كالضمير أو الإشارة، وهو الذي يحولنا ويغيرنا من اتجاه إلى آخر خارج النص أو داخله.

2-3- المحال إليه: وهو موجود إما خارج النص أو داخله من كلمات أو عبارات أو دلالات، وتفيد معرفة الإنسان بالنص وفهمه في الوصول إلى المحال إليه[1].

2-4- العلاقة بين اللفظ المحيل والمحال إليه: والمفروض أن يكون التطابق مجسدا بين اللفظ المحيل والمحال إليه، بمعنى أن الإحالة تأتي عن طريق ألفاظ واجبة الصدق بوصف المحال إليه شيئا موجودا في عالم الواقع والحقيقة.

3- أنوع الإحالة :

تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين، إحالة مقامية وإحالة نصية وتتفرع الأخيرة إلى نوعين إحالة قبلية وإحالة بعدية.

3-1- الإحالة المقامية (Exophora):

وتسمى أيضا بالإحالة خارج النص« وهي إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر اشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي؛ كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم، حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر اشاري غير لغوي هو ذاته، في تفاصيله أو مجملا إذ يمثل كائنا أو مرجعا موجودا مستقلا بنفسه »[2].

فاللغة تحيل دائما على أشياء وموجودات خارج النص، والإحالة المقامية حسب هاليداي ورقية حسن " تساهم في خلق النص، لكونها تربط اللغة بالسياق (المقام) إلا أنها لا تساهم في اتساقه بشكل مباشر"[3].

---

[1] – أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، ص16 .

[2] – الأزهر الزناد، نسيج النص، ص 119 .

[3] – محمد خطابي، لسانيات النص، ص17 .

3-2- الإحالة النصية(Endophora):

إحالة عناصر على عناصر لغوية واردة في الملفوظ ويكون ذلك بالرجوع إلى عنصر سابق أو بالإشارة إلى عنصر سيأتي داخل النص، والإحالة النصية بدورها هي الأخرى تتفرع إلى نوعين اثنين هما:

3-2-1- إحالة قبلية(Anaphora):

وهي إحالة على السابق أو إحالة بالعودة، فهي تعود على مفسر سبق التلفظ به وهي أكثر الأنواع دورانا في الكلام[1].

ويرى صبحي الفقي أنها: « استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سابقة في النص أو المحادثة »[2]، فالإحالة القبلية هي عنصر اشاري يعود على عنصر اشاري سابق له في النص،« وتكمن وظيفة هذه الإحالة في الإشارة لما سبق من ناحية، والتعويض عنه بالضمير أو بالتكرار أو التوابع، أو بالحذف من ناحية أخرى، ومن ثم التماسك النصي»[3].

3-2-2- الإحالة البعدية (Cataphora):

يعرفها الفقي في قوله:« هي استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سوف تستعمل لاحقا في النص أو المحادثة »[4].

أما دي بو جراند فيرى بأنها: « نوع من الإحالة المشتركة يأتي فيه الضمير قبل مرجعه في النص السطحي »[5].

وتنقسم الإحالة باعتبار المدى إلى قسمين اثنين هما إحالة ذات المدى القريب وأخرى ذات المدى البعيد:

---

[1] – أحمد عفيفي، نحو النص، ص117 .

[2] – صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ص38 .

[3] – المرجع نفسه، ص39 .

[4] – المرجع نفسه، ص40 .

[5] – روبرت دي بو جراند، النص والخطاب والإجراء، ص301 .

- **إحالة ذات المدى القريب:** تكون على مستوى الجملة الواحدة حيث تجمع بين العنصر الإحالي ومفسره.

- **إحالة ذات المدى البعيد:** وتكون بين الجمل المتصلة، أو الجمل المتباعدة في فضاء النص، «ويكون العنصر المحال عليه في غير الجملة التي ينتمي إليها العنصر المحال وتكون درجة التباعد بقدر بعد العنصرين بعضهما عن بعض»[1]، أي أن الإحالة في هذا النوع لا تتم في الجملة الأولى الأصلية، بل تتجاوز التواصل أو الحدود التركيبية القائمة بين الجمل.

مخطط يبين أقسام الإحالة

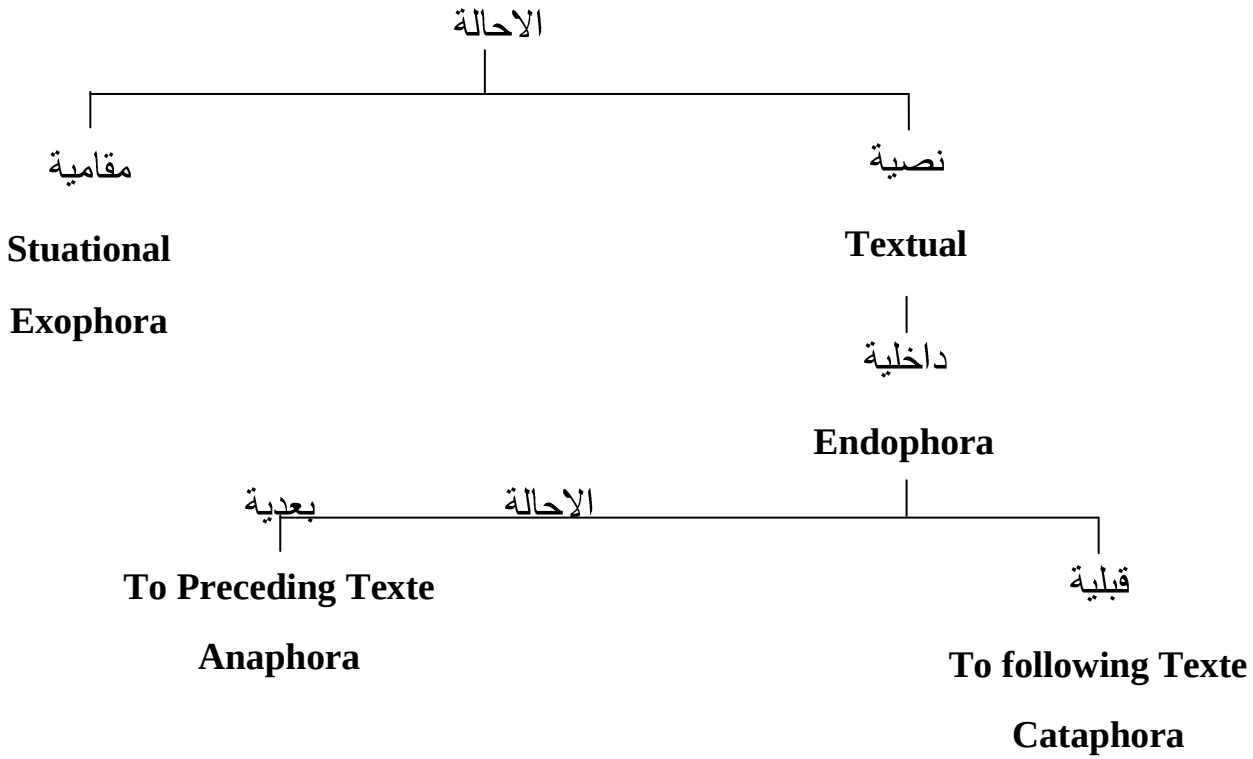

المصدر: أحمد عفيفي، نحو النص، ص118.

[1] – سليمان بوراس، مفهوم الاتساق والانسجام وأشكالهما، مجلة دراسات أدبية،ع4، الجزائر، ص87 .

4- أدوات الاتساق الإحالي:

هي تلك الألفاظ التي نعتمد عليها بتحديد المحال إليه داخل النص أو خارجه، وقد أطلق عليها هاليداي (أدوات) لا نعتمد في فهمنا لها على معناها الخاص، بل إسنادها إلى شيء آخر، وأطلق عليها روبارت دي بو جراند (الألفاظ الكنائية)، ووضع لها سمات وأطلق الأزهر الزناد عليها (العناصر الإحالية) في اللغة وعدها من قبيل المعوضات وأشار إلى أنها تأتي تعويضا عن وحدات معجمية يمكن أن نطلق عليها مصطلح العنصر الإشاري، وتشمل كل ما يشير إلى ذات أو موقع أو زمن[1]، وتنقسم أدوات الاتساق الإحالي إلى الضمائر، أسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، الأدوات المقارنة.

4-1- الإحالة بالضمير:

شغل الضمير حيزا كبير في الدراسات النحوية، إذ أنه يعد عنصرا من عناصر الربط النحوي؛ حيث لا يمكن أن تعقب جملة أختها إلا بضمير يربط عناصر الكلام وتحقق به الفائدة، « والضمير اسم جامد يدل على متكلم، أو مخاطب، أو غائب»[2]، وهو يعني كل مادل على حضور أو غيبية، أما الضمير عند النحاة فقسمان: ضمائر الحضور وهي ثلاثة أنواع: المتكلم، المخاطب، والإشارة، أما ضمائر الغيبية فقد تكون ضمائر شخصية، وقد تكون موصولة، هي التي تعني كل ما دل على حضور أو غيبية[3].

---

[1] – نائل إسماعيل، الإحالة بالضمائر ودورها في تحقيق الترابط في النص القرآني–دراسة تحليلية– مجلة جامعة الأزهر، سلسلة العلوم الإنسانية، مج13، ع1(B)، غزة، 2001، ص1067.

[2] – عباس حسن، النحو الوافي، ج1، دار المعارف، مصر، ط3، دت، ص217.

[3] – ينظر: تمام حسان، الخلاصة النحوية، عالم الكتب، ط1، 2000، ص91.

مخطط يبين أنواع الإحالة بالضمائر

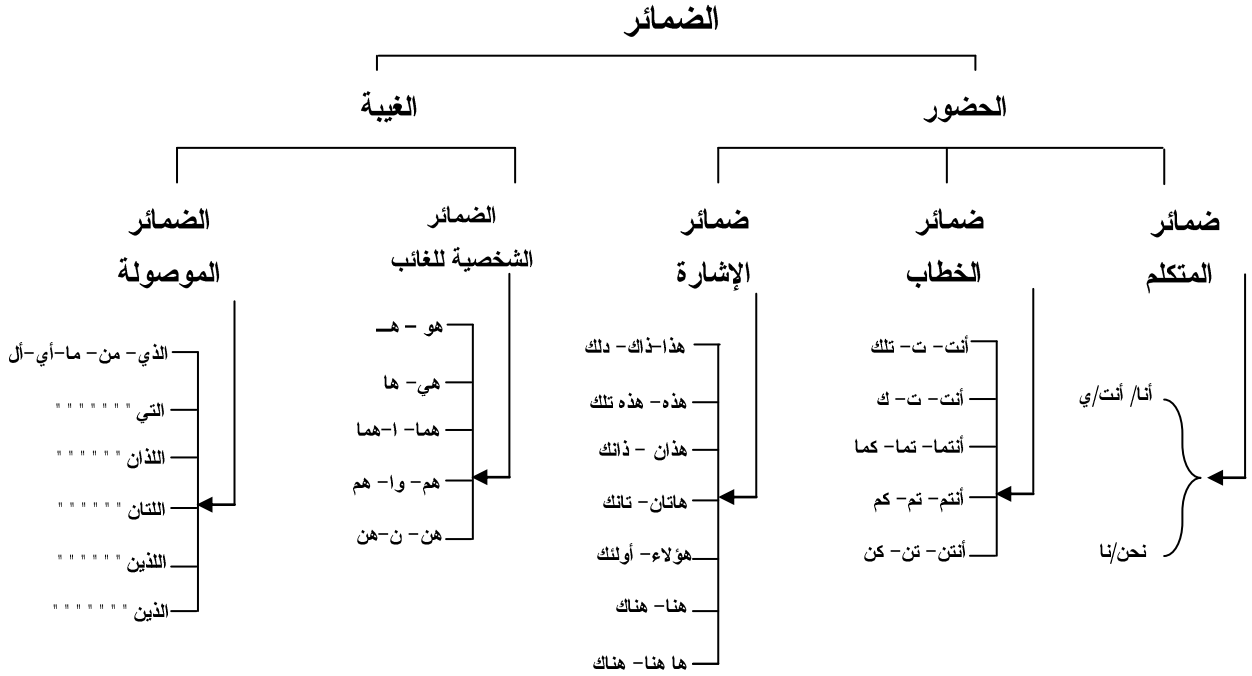

المصدر:نعيمة سعدية، الإحالة في النحو العربي(عود الضمير) في اللسانيات الحديثة، 2017/07/13 -dspace .univ biskra.dz

4-1-1 الإحالة بضمائر الحضور: تتمثل في ضمائر المتكلم، وضمائر الخطاب، وأسماء الإشارة وهي:

أ- ضمائر المتكلم: أنا، نحن، نا، ي، ت ونجدها تتجسد في سورة يوسف-أنموذج الدراسة- بمواضع كثيرة محيلة على شخصيات متعددة من بينها ما نجده في:

قوله تعالى:﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ۝٢ ﴾ الآية:2.

حيث نجد الضمير(نا) أحال في قوله تعالى(إنا أنزلناه) على الذات الإلهية، وهو يقصد به الكتاب الذي فيه قصة يوسف-عليه السلام- والقرآن اسم جنس يقع على كله وبعضه،[1]وسورة يوسف بعض القرآن، وهي إحالة مقاميه خارج النص.

[1] - الزمخشري، الكشاف، ص 250.

قال تعالى أيضا:﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَـٰفِلِينَ ﴿٣﴾﴾ الآية: 3. تعود الضمائر(نحن-نا-نقص-أوحينا) كلها على الله سبحانه وتعالى وعظمته، وهي تمثل إحالة مقامية، ووردت كلمة (نقص) في الزمان الحاضر دليلا على حضور الذات الإلهية في كل زمان ومكان، فنقص أحسن القصص لما فيه من عبر ونكت وحكم، وصبر على الأذى وذلك ما وضحه "محمد علي طه الدرة" في شرح الآية إذ يقول:« نحن نقص عليك أحسن القصص" وإنما كانت سورة يوسف أحسن القصص؛ لما فيها من الحكم والنكت، وسير الملوك والمماليك...ومكر النساء والصبر على الأذى، وغير ذلك من الفوائد الشريفة »[1].

قال تعالى:﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَـٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَـٰجِدِينَ ﴿٤﴾ ﴾ الآية:4.

نجد الضمائر (أبت، إني، رأيت، لي) كلها تحيل على سيدنا يوسف عليه السلام، وهو يحدث أباه يعقوب –عليه السلام- برؤيته، وهي إحالات نصية.

قال تعالى:﴿ إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨﴾ ﴾ الآية:8.

حيث تحيل الضمائر (نا) في(أبينا- منا) والضمير (نحن) على إخوة يوسف عليه السلام وهو يمثل إحالة نصية؛ وتبرز هذه الضمائر حقد إخوة يوسف عليه مما أدى بهم إلى قتله.

قال تعالى: ﴿قَالُواْ يَـٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَـٰصِحُونَ ﴿١١﴾ ﴾الآية:11.

[1] – محمد علي طه الدّرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ص 539 .

نجد الضمير المنفصل (نا) في الكلمات (أبانا- تأمنا) تعود على إخوة سيدنا يوسف -عليه السلام-، ونوع هذه الإحالات نصية.

قال تعالى:﴿ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِيٓ أَن تَذْهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَٰفِلُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ الآية: 13.

حيث أن ضمير المتكلم (الياء) في (إني ليحزنني) يحيل على يعقوب -عليه السلام-، وهذه الآية تجسد خوف يعقوب على يوسف من أن يأكله الذئب وإخوته غافلون عليه باللعب وقلة اهتمامهم به.

قال تعالى: ﴿ قَالُواْ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ الآية: 14.

تظهر الإحالة النصية في هذه الآية من خلال عودة الضمائر(نحن، إنا) والضمير المنفصل (ن) في كلمة (الخاسرون) على إخوة يوسف -عليه السلام-.

قال تعالى:﴿ فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓاْ أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ الآية:15.

في هذه الآية يحيل الضمير المنفصل (نا) في كلمة (أوحينا) على الله سبحانه وتعالى، وهي إحالة مقامية.

قال تعالى:﴿ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾ ﴾ الآية:17

يحيل الضمير (نا) في الكلمات (أبانا- إنا- ذهبنا- تركنا – متاعنا- لنا- كنا) والضمير (نحن) في كلمة (نستبق) يعود على إخوة يوسف،وذلك عند تبريرهم لأبيهم عن سبب مقتل يوسف، وخوفهم وارتباكهم من ردة فعله.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ الآية:21

يحيل الضمير المتصل (نا) في (ينفعنا- نتخذه) على العزيز(قطفير أو أطفير)[1] وامرأته (زليخة)، ونجد في هذه الآية انتقال وبداية قصة جديدة ليوسف -عليه السلام- مع الملك العزيز وامرأته زليخة في مصر، وأحال الضمير (نا) في لفظة (مكنا) على الله سبحانه وتعالى، حيث تجلى في قوله تعالى: (وكذلك مكنا ليوسف في الأرض)« أي: كما منا على يوسف بإنقاذه من القتل، وإخراجه من الجب، مكناه في أرض مصر فجعلناه على خزائنها، وصاحب الأمر والنهي فيها»[2]، وهي تمثل إحالة مقامية.

ب-ضمائر الخطاب: (أنتَ: تَ- كَ- أنتِ: تِ- كِ-أنتما :كما-تما-أنتم:تم-كن)

وهي كذلك تتوزع في أكثر من موضع وشخصية في سورة يوسف منها:

في قوله تعالى:﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾ ﴾ الآية:6.

حيث أحال ضمير المخاطب (الكاف) في (يجتبيك-ربُك-ويُعلمك-عليك- أبويك- ربك) على النبي يوسف -عليه السلام-، وهي إحالة نصية.

قال الله تعالى: ﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ ﴾الآية:18.

---

[1] – الزمخشري، الكشاف، ص 265 .

[2] – محمد علي طه الدُرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج4، 563 .

ضمير المخاطب (كم) في (لكم- أنفسكم) يحيل على إخوة يوسف عليه السلام، وهو يمثل إحالة نصية قبلية.

قال تعالى :﴿ ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَ ٩ ﴾الآية:9

ويحيل الضمير (كم) في لفظة (لكم- أبيكم) على إخوة يوسف -عليه السلام-، إزاء تآمرهم عليه وإدعائهم لقتله، وهذه الإحالات تمثل إحالات نصية .

قال الله تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّي لَيَحۡزُنُنِيٓ أَن تَذۡهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأۡكُلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَأَنتُمۡ عَنۡهُ غَٰفِلُونَ ١٣ ﴾ الآية:13.

يحيل ضمير المخاطب في لفظة (تذهبوا) والضمير أنتم على إخوة يوسف، وهي بدورها تمثل إحالات نصية .

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ أَخَاهُۖ قَالَ إِنِّيٓ أَنَآ أَخُوكَ فَلَا تَبۡتَئِسۡ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٦٩ الآية:69.

أما الضمير (الكاف) في لفظة (أخوك) فيحيل على بنيامين، وذلك لما يوسف -عليه السلام- ضم أخاه بنيامين، وقال له لا تبتئس لما حدث معك، ومن فراقك لأخيك "فلا تبتئس: فلا تغتم بسوء عملهم، والبؤس: الضيق والشدة والفقر....الخ، والبؤس الحزن الشديد...،إذا بلغه شيء يكرهه، والابتئاس حزن في استكانة "[1]، وكانت الإحالة هنا إحالة نصية بعدية.

قال تعالى: ﴿ قَالُواْ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمۡ كَٰذِبِينَ ٧٤ ﴾ الآية:74

[1] – محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه ومبانيه، ص 628.

ورد ضمير الجمع المخاطب (تُم) في لفظة (كنتم) دلالة على إخوة يوسف، وهي إحالة نصية قبلية.

ج- أسماء الإشارة:

هي كل العناصر التي تحيل على الذات المتكلمة أو زمان أو مكان ما، على حسب ما ذكره الزناد قائلا: « الإشارة مفهوم لساني يجمع كل العناصر اللغوية التي تحيل مباشرة على المقام من حيث وجود الذات المتكلمة أو الزمن أو المكان »[1].

ويرى محمد خطابي أن أسماء الإشارة تقوم بالربط القبلي والبعدي، وإذا كانت أسماء الإشارة بشتى أصنافها محيلة إحالة قبلية، بمعنى أنها تربط جزءا لاحقا بجزء سابق،ومن ثم تساهم في أتساق النص"[2].

ويذهب "هاليداي ورقية حسن" إلى أن هناك عدة إمكانيات لتصنيفها إما حسب الظرفية: الزمان(الآن، غدا،...)، والمكان (هنا، هناك،...)، أو حسب الحياد (the)، أو الانتقاء (هذا، هؤلاء،...)، أو حسب البعد (ذاك، تلك،...) والقرب (هذه، هذا،...)"[3].

أما عن دور العناصر الإشارية فهو ينحصر في تعيين المرجع الذي تشير إليه، وهي بذلك تضبط المقام الإشاري[4].

وإذا رجعنا إلى سورة يوسف الكريمة نجدها تشتمل على هذا النوع من العناصر داخل آياتها فورد في:

قال تعالى:﴿ الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝١ ﴾ الآية:1.

---

[1] – الأزهر الزناد، نسيج النص، ص116 .

[2] – محمد خطابي، لسانيات النص، ص19 .

[3] – المرجع ن ص.

[4] – المرجع نفسه، ص 116 .

حيث أحال اسم الإشارة (تلك) على آيات السورة[1]، أي بما تضمنته السورة الكريمة عن قصة سيدنا يوسف –عليه السلام–، مع إخوته وما حوته من مواعظ وعبر، فهي إحالة نصية قبلية قريبة، تدل على تعظيم آيات كتاب الله المبين الواضح الجلي الذي لاشك فيه ولا ريب.

قال تعالى:﴿ أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ الآية: 12.

نجد في هذه الآية إلى جانب الإحالة بضمير المتكلم، إحالة باسم الإشارة الدال على الزمن القريب (غدا).

قال تعالى: ﴿ قَالَ مَا خَطۡبُكُنَّ إِذۡ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفۡسِهِۦۚ قُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمۡنَا عَلَيۡهِ مِن سُوٓءٖۚ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٥١﴾ ﴾ الآية: 51.

يحيل اسم الإشارة (الآن) الدال على الزمن القريب،(حصحص): الآن تبين الحق وظهر وبرز[2] أي ظهور الحقيقة واعتراف زوجة العزيز.

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦٓ أَسۡتَخۡلِصۡهُ لِنَفۡسِيۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلۡيَوۡمَ لَدَيۡنَا مَكِينٌ أَمِينٞ ﴿٥٤﴾ ﴾ الآية:54.

يحيل اسم الإشارة (اليوم) على مكانة يوسف وأمانته عند الملك.

قال تعالى:﴿ قَالَ لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٩٢﴾ ﴾ الآية:92. يحيل اسم الإشارة (اليوم) هنا على بشارة، وهي مغفرة الله العاجلة[3].

---

[1] – الزمخشري، الكشاف، ج3، ص250 .

[2] – ابن كثير عماد الدين أبي الفداء إسماعيل الدمشقي (ت774ه)، مختصر تفسير ابن كثير، مج 2، تح: محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، ط7، 1981، ص253 .

[3] – الزمخشري، الكشاف،ج3، ص322 .

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ الآية:24.

أحال اسم الإشارة (ذلك) على مواجهة الأمور بحكمة لا بقوة، وهذا كله بأمر الله تعالى وحكمته، في تصريف السوء والفحشاء على سيدنا يوسف عليه السلام.

قال تعالى:﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَـٰذَا ۚ وَٱسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِ ۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ الآية:29.

وأحال اسم الإشارة (هذا) هنا حسب القرب على مضمون ما قامت به امرأة العزيز وهي إحالة نصية .

قال تعالى:﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَـٰشَ لِلَّهِ مَا هَـٰذَا بَشَرًا إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾ الآية:31.

وبحسب القرب أيضا يحيل اسم الإشارة (هذا) هنا على النبي يوسف عليه السلام، ليظهر هول النسوة ودهشتهم لرؤية يوسف، ووقوعهن بما وقعت فيه امرأة العزيز،(وهذا بيان لما كان من يوسف–عليه السلام– لا مزيد عليه، وبرهان أن لاشيء أنور منه، على أنه بريء مما أضاف إليه أهل الحشو)[1] .

قال تعالى : ﴿ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّـٰغِرِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾ الآية:32.

[1] – الزمخشري، الكشاف، ص281.

وحسب البعد يحيل اسم الإشارة (ذلك) في لفظة (فذلكن)على مراودة امرأة العزيز ليوسف -عليه السلام-، وهي إحالة نصية بعيدة المدى.

قال تعالى:﴿ وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَٰعَهُمۡ وَجَدُواْ بِضَٰعَتَهُمۡ رُدَّتۡ إِلَيۡهِمۡۖ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبۡغِيۖ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتۡ إِلَيۡنَاۖ وَنَمِيرُ أَهۡلَنَا وَنَحۡفَظُ أَخَانَا وَنَزۡدَادُ كَيۡلَ بَعِيرٖۖ ذَٰلِكَ كَيۡلٞ يَسِيرٞ ٦٥ ﴾ الآية:65.

في هذه الآية إحالة باسم الإشارة (هذه) وهي إحالة داخلية بعيدة، تدل على البضاعة،وكذلك اسم الإشارة (ذلك) يحيل على الكيل أي كيل البعير، وهي إحالة داخلية قبلية.

قال تعالى :﴿ قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِيۖ قَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَآۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٩٠ ﴾ الآية:90.

يحيل اسم الإشارة (هذا) على بنيامين أخ يوسف-عليه السلام-، وهي إحالة نصية بعدية.

وقال تعالى:﴿ ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۖ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ أَجۡمَعُوٓاْ أَمۡرَهُمۡ وَهُمۡ يَمۡكُرُونَ ١٠٢ ﴾ الآية:102.

نجد في هذه الآية اسم الإشارة (ذلك) يحيل على كامل مقاطع وأحداث قصة سيدنا يوسف- عليه السلام- في السورة الكريمة.

قال تعالى:﴿ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَتَبَوَّأُ مِنۡهَا حَيۡثُ يَشَآءُۚ نُصِيبُ بِرَحۡمَتِنَا مَن نَّشَآءُۖ وَلَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٥٦ ﴾ الآية:56.

يحيل اسم الإشارة (ذلك) في لفظة (كذلك) على تفاصيل حادثة التمكين الظاهر في ارض مصر[1] أي انه لم يمنع من أي شيء أراده .

وهكذا ساهمت أسماء الإشارة الدالة على الزمان والمسافة، الموجودة في السورة، في تحديد موقع الإحالة بالزمان والمكان داخل المقام الإشاري.

4-1-2 الإحالة بضمائر الغيبية:

أ- **الضمائر الشخصية للغائب** : تتمثل في: هو- ه - هي:ها-هما-ا-هما-هم-وا-هم-هن-ن-هن، وتتجلى هذه الضمائر في السورة من خلال الأمثلة التالية:

قال تعالى:﴿ قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ۝٥ ﴾ الآية:5.

في هذه الآية نجد الضمير المستتر في الفعل (قال) يحيل على والد يوسف -عليه السلام- يعقوب، وقد مثلت هذه الإحالة إحالة نصية.

قال تعالى:﴿ فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجۡمَعُوٓاْ أَن يَجۡعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمۡرِهِمۡ هَٰذَا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ۝١٥ ﴾ الآية:15.

تحيل واو الجماعة (الواو) في الكلمات (ذهبوا، أجمعوا، يجعلوه، يشعرون) والضمير (هم)

في (لتنبئهم، بأمرهم) على إخوة يوسف، وهذا فيه تعظيم لما فعلوه، وأنهم اتفقوا كلهم على إلقائه في أسفل ذلك الجب، فأوحى الله سبحانه وتعالى إلى يوسف في ذلك الضيق، تثبيتا لقلبه بأن لا يحزن وأنه سيخبرهم بما فعلوا معه[2].

---

[1] – الزمخشري، الكشاف، ص 300 .

[2] – إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج4، تح: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، 2002، ص374 .

قال تعالى:﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ الآية:20.

يعود الضمير (الهاء) في لفظة (شروه) على العنصر الإشاري الأساسي في السورة وهو النبي يوسف –عليه السلام–، كما تعود واو الجماعة في لفظة (كانوا) و(النون) في لفظة (الزاهدين)على السيارة، وهي إحالة نصية قبلية.

قال تعالى:﴿ وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ الآية:23.

يحيل ضمير (الهاء) في لفظة (راودته، بيتها) والتاء في غلقت والفعل (قالت) على امرأة العزيز، كما يحيل الضمير المنفصل(هو) والضمير المتصل (الهاء) في لفظة (نفسه) والفعل (قال) على يوسف –عليه السلام–، وفي هذه الآية نجد قصة أخرى حدثت مع سيدنا يوسف وهي مراودة امرأة العزيز له، «والفعل راود يدل على المفاعلة وعلى من لا يريد أن يخرج مخدوعه من يده فيأتي بما يجذبه إليه»[1].

قال تعالى:﴿ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ الآية:77.

يحيل ضمير (الهاء) في لفظة (قميصه) والضمير المنفصل (هو) على يوسف وهي إحالة نصية وتتحدث هذه الآية عن براءة يوسف وعن قميصه، الذي قد أو مزق من قبل امرأة العزيز.

قال تعالى: ﴿ ۞ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ ﴾ الآية:30.

[1] – الزمخشري، الكشاف، ص455 .

يحيل الضمير المتصل (الهاء) في لفظة (فتاها، شغفها، لنراها)على امرأة العزيز، وهي إحالة نصية قريبة المدى، تتحدث عن إدانة النسوة لزليخة، وتحيل (الهاء) على يوسف عليه السلام في لفظة (نفسه) وهي إحالة نصية.

قال تعالى:﴿ فَٱسۡتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنۡهُ كَيۡدَهُنَّۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٣٤﴾ ﴾ الآية:34.

نجد في هذه الآية إحالات نصية وأخرى مقامية، وتظهر هذه الأخيرة في الكلمات (فصرف،إنه،هو) تعود على الله سبحانه وتعالى،أما الإحالة النصية فنجدها في عودة الضمير (الهاء) في الكلمات (له، ربه، عنه) وهي تعود على يوسف عليه السلام، وتعود(نون النسوة) في لفظة (كيدكن)على كيد النسوة وكيد امرأة العزيز بيوسف.

قال تعالى: ﴿ قَالَ لَنۡ أُرۡسِلَهُۥ مَعَكُمۡ حَتَّىٰ تُؤۡتُونِ مَوۡثِقٗا مِّنَ ٱللَّهِ لَتَأۡتُنَّنِي بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمۡۖ فَلَمَّآ ءَاتَوۡهُ مَوۡثِقَهُمۡ قَالَ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٞ ﴿٦٦﴾ ﴾ الآية:99.

حيث احتوت هذه الآية على ضمائر غيبية (الهاء) في لفظتي (أرسله- آتوه) تعود على الأب يعقوب-عليه السلام-، وإحالات تعود على إخوة يوسف في الكلمات (معكم- تؤتون- موثقهم) وهي كلها إحالات نصية.

قال تعالى:﴿ وَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ أَخَاهُۖ قَالَ إِنِّيٓ أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبۡتَئِسۡ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ الآية:69.

يحيل ضمير الجمع (واو الجماعة) في الألفاظ: (دخلوا-كانوا- يعملون) على إخوة يوسف، وفي الألفاظ: (أوى- إليه- أخاه-قال) والفعل (تبتئس) إلى أخ يوسف الصغير المدعو(بنيامين) إحالة نصية بعدية.

قال تعالى: ﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِ ۚ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ۖ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِى دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ ﴾ الآية:76.

يعود أو يحيل الضمير المتصل (الهاء) في الألفاظ (أخيه- استخرجها – أخاه) إلى يوسف-عليه السلام-، وهي إحالة نصية.

قال تعالى: ﴿ ٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ فَقُولُوا۟ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَٰفِظِينَ ﴿٨١﴾ ﴾ الآية:81.

تحيل واو الجماعة في الألفاظ التالية (ارجعوا- فقولوا)، والضمير(أنتم) في لفظة (أبيكم) على إخوة يوسف عليه السلام، وهذه الضمائر بدورها تمثل إحالة نصية بعدية.

ب- **الأسماء الموصولة:**

الاسم الموصول لفظ يدل على معين بواسطة جملة تذكر بعده تسمى صلة الموصول، مشتملة على ضميره. والموصول في الأصل اسم مفعول، من وصل الشيء بغيره، إذ جعله من تمامه[1].

إن الأسماء الموصولة تعتبر من الألفاظ الإحالية التي لا تمتلك دلالة مستقلة، بل تعود إلى عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب، وهي تقوم أيضا على مبدأ التماثل والتطابق فيما هو موجود[2]، وبدورها الأسماء الموصولة قسمان، خاصة ومشتركة :

[1] – فاضل صالح السامرائي، معاني النحو،ج1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2000، ص119.

[2] – أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، ص27 .

1- **الأسماء الموصولة الخاصة:** هي التي تختلف صورتها بالإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث، حسب مقتضى الكلام، وهي سبعة ألفاظ:

- الذي: للمفرد المذكر عاقلا أو غيره.
- اللذان- اللذَيْن: للمثنى المذكر (رفعا ونصبا وجرا).
- الذين: لجمع المذكر العاقل .
- التي: للمفردة المؤنثة (عاقلة أو غيرها).
- اللتان – اللتين: للاثنين.
- اللاتي واللواتي واللائي: للجمع المؤنث مطلقا.
- أُلُي: لجمع الذكور والإناث[1].

2- **الأسماء الموصولة المشتركة:** هي التي تكون بلفظ واحد للجمع فيشترك فيها المفرد والمثنى والجمع، والمذكر والمؤنث، وهي ستة ألفاظ : مَن- ما- أَي- ذا- ذو- وأَل[2] .

وقد جاء الاسم الموصول في السورة الكريمة في عدة مواضع من بينها :

قال تعالى: ﴿ وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ الآية:23.

أحال الاسم الموصول الدال على المفرد المؤنث (التي) إلى امرأة العزيز زليخة وهي إحالة نصية بعدية.

[1] – أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دت، ص100.

[2] – المرجع نفسه، ص 101 .

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ ﴾الآية:21.

وأحال الاسم الموصول (الذي) الدال على المفرد المذكر، في الآية إلى المشتري ليوسف –عليه السلام–، أي إلى العزيز حاكم مصر، وهي إحالة نصية بعدية.

قال تعالى:﴿ وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ۚ قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ ﴾ الآية:25.

ونجد في هذه الآية اسم الموصول (مَن) التي تحيل على يوسف –عليه السلام– بذاته، إلا إن مقتضى استعمالها وجب أن يكون المعنى : ما جزاء من كانت فيه صفة السوء، سواء أكان يوسف أم غيره، فقد دلت على عموم وهي إحالة نصية قبلية.

قال تعالى: ﴿ يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا ۖ وَأَمَّا ٱلْءَاخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِۦ ۚ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾ ﴾ الآية:41.

الاسم الموصول (الذي) يحيل هنا إلى الأمر المستفتى عنه؛ أي رؤيا المسجونين وطلبهما للتفسير من يوسف عليه السلام، وتمثل إحالة نصية قبلية.

قال تعالى: ﴿ وَلَأَجْرُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ الآية:57.

أحال اسم الموصول (الذين) في لفظة (للذين) على المؤمنين المتقين وأجرهم في الآخرة وهي إحالة مقامية.

قال تعالى:﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ الآية:82. ذكر اسم الموصول (التي) في مرتين اثنتين، فالأولى ذكرت في(القرية التي كنا

فيها) وهي تحيل إلى مصر، و(التي) الثانية ذكرت في (العير التي أقبلنا فيها) وهي تحيل إلى" قوم كانوا من كنعان من جيران يعقوب، وقيل:من أهل صنعاء"[1].

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلۡبَشِيرُ أَلۡقَىٰهُ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ فَٱرۡتَدَّ بَصِيرٗاۖ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ الآية:96.

يحيل اسم الموصول (ما) في الآية إلى يعقوب، وعلمه بعودة يوسف عليه السلام نبيا من الله، وهي إحالة مقامية.

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٖ مِّنۡهُمَا ٱذۡكُرۡنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ ذِكۡرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجۡنِ بِضۡعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ الآية:42.

أحال اسم الموصول (الذي) في لفظة (للذي) على الساقي، الذي ظن بأنه ناج من القتل[2]، وهي إحالة نصية قبلية.

قال تعالي: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَا مِنۡهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ فَأَرۡسِلُونِ ﴿٤٥﴾ ﴾ الآية:45.

ويحيل اسم الموصول (الذي) هنا إلى الفتى الذي نجا من القتل والسجن، وهي إحالة نصية قبلية.

4-2- الإحالة بأدوات المقارنة:

تقوم عملية المقارنة بين شيئين يشتركان في صفة معينة، من خلال أدوات تعرف بأدوات المقارنة، وهذه الأخيرة تصنع ربطا واضحا بين السابق واللاحق، وهي تنقسم إلى عامة يتفرع منها التطابق ويتم باستعمال عناصر مثل (same... نفسه) والتشابه تستعمل فيه عناصر مثل: (similar...متشابه) والاختلاف باستعمال عناصر مثل:

[1] – الزمخشري، الكشاف، ص314 .

[2] – محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن وإعرابه، ص594 .

(other-otherwise... آخر، وطريقة أخرى)، وإلى خاصة تتفرع إلى كمية تتم بعناصر مثل: (more... أكثر) وكيفية (أجمل من، جميل مثل...)[1].

وما يميز أدوات المقارنة بأنها تعبيرات إحالية لا تستقل بنفسها وهو ما يؤهلها لأن تكون وسيلة من وسائل الاتساق، وهي نصية لا تختلف عن الضمائر وأسماء الإشارة والموصولة، ومن الأمثلة على ذلك في سورة يوسف نجد :

قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨﴾ ﴾ توجد في هذه الآية مقارنة بين يوسف وأخوه بنيامين، وإخوته، حيث قالوا أن أبيهم يفضل يوسف وبنيامين في المحبة عليهم وهم جماعة[2].

قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالاً نُّوحِىٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ ۗ أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۗ وَلَدَارُ ٱلْأَخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾ ﴾

وفي هذه الآية المقارنة بين الحياة الدنيا ودار الآخرة (الجنة) أي أن الله سبحانه وتعالى يخبر الكفار بنجاة المؤمنين في الدنيا كذلك كتب لهم النجاة في الدار الآخرة وهي خير لهم[3].

والملاحظ أنه من خلال الانتشار الواسع للإحالة بشتى أنواعها وبالأخص الإحالة بالضمير، التي أسهمت بشكل بارز في تحقيق التماسك النصي في السورة وذلك من خلال توزعها بنسب متفاوتة، حيث تجسدت الإحالة العائدة على لفظ الجلالة (الله) في السورة باعتباره مجري القصة أربعة وأربعين إحالة، وأحيل على يوسف–عليه السلام– بالضمائر سبعا وعشرين إحالة مابين متصلة ومنفصلة، كما أحيل على والده " يعقوب"–عليه

[1] – محمد خطابي، لسانيات النص، ص19 .

[2] – الزمخشري، الكشاف، ص 256 .

[3] – محمد علي الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير، ص 266 .

السلام- أربعة عشرة إحالة أغلبها كانت بالضمير الغائب، في حين أحيل على "إخوة يوسف"اثنتان وعشرين إحالة. وهكذا تكون هذه أهم الشخصيات التي تمت الإحالة عليها بمختلف الضمائر.

وبهذا تكون الإحالة قد حققت التماسك النصي بين أجزاء السورة؛ بحيث جعلت منها وحدة متماسكة ومتناسقة مما أضافت جمالية على السورة.

ثانيا- الاستبدال(التعويض) Substitution:

1-مفهوم الاستبدال:

1-1- الاستبدال لغة: جاء في لسان العرب أن الاستبدال هو:«بَدَلُ الشَيءَ:غَيْرُه، وتَبَدَّل الشيءَ وتَبدل به واستبدله واستبدل به، كُلُّه:اتخذ منه بَدَلاً، وأبْدَل الشيءَ من الشيء وبدَّله : تَخِذه من بدَلاً، وأَبدلت الشيء بغيره وبدَّله الله من الخوف أَمْنًا، وتبديل الشيء: تغييره وإِن لم تأت ببدَل، واستبدَل الشيء بغيره وتبدَّله به إذا أَخذه مكانه والمبادلة: التبادُل، والأصل في التبديل تغيير الشيء عن حاله، والأصل في الإِبدَال جعل الشيء مكان شيء آخر كإبدالك من الواو تاء في تالله »[1].

فالاستبدال في اللغة إذن هو الإبدال والمبادلة والتبديل والإبدال، وهو أيضا أن نستبدل شيئا أو عنصرا بآخر.

1-2- الاستبدال اصطلاحا:

وبالانتقال إلى مفهوم الاستبدال في نحو النص نجد المعنى نفسه، إلا أنه مخصوص بالتغيرات اللغوية فهو:« يتمثل كوسيلة من وسائل التماسك النصي، في تعويض عنصر لغوي بعنصر آخر، وهو يتم على المستوى النحوي والمعجمي داخل النص»[2]، وهو إحلال كلمة محل كلمة أخرى، وهذه الكلمة لا تكون ضميرا شخصيا[3]، وهو مصطلح

[1] – ابن منظور، لسان العرب، مج 1، ص343، 344.

[2] – محمد أخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص، ص91.

[3] – عزة شبل محمد، علم اللغة النصي، النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، مصر، ط2، 2009، ص105 .

يدخل في تعريف عملية الكلام ذاتها، « ويقصد به مجموعة الألفاظ التي يمكن للمتكلم أن يأتي بأحد منها في كل نقطة من نقاط سلسلة الكلام ومجموعة تلك الألفاظ القائمة في الرصيد المعجمي للمتكلم، والتي لها طواعية الاستبدال فيما بينها تقوم بينها علاقات من قابلية الاستعاض تسمى العلاقات الاستبدالية»[1].

ويستخلص من كونه "عملية داخل النص" أنه نصي، على أن معظم حالات الاستبدال النصي قبلية، أي علاقة بين عنصر متأخر وبين عنصر متقدم، وبناءا عليه يعد الاستبدال مصدرا أساسيا من مصادر اتساق النصوص [2].

وبمقارنة الاستبدال بالحذف نجد أن هذا الأخير لا يختلف عن الاستبدال إلا بكون الحذف هو استبدالا صفريا أو " أو الاكتفاء بالمبنى العدمي Substitution by zéro كما عبر عنه دي بو جراند[3].

ويرى الباحثان هاليداي ورقية حسن في تفسير لمحمد خطابي بقوله: " بحيث أن تترك علاقة الاستبدال تترك أثرا، بوجود أحد عناصره، في حين نجد أن علاقة الحذف لا تخلف أثرا إذ لا يحل مكان المحذوف شيء"[4]، وذلك يترك فراغا في ذهن المتلقي بحيث يقوم بملء هذا الفراغ بما يناسبه من ألفاظ وعبارات حتى يتم المعنى وتكتمل الدلالة لديه.

الفرق بين الاستبدال والإحالة هو أن الاستبدال يكون على المستوى النحوي والمعجمي في حين تكون الإحالة على المستوى الدلالي، وذلك من خلال أخذها بعين الاعتبار، والعلاقات بين أجزاء النص وتجسيدها، وخلق علاقات معنوية من خلال تلك العناصر الإحالية[5].

---

[1] – عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، تونس، ط3، دت، ص 138.

[2] – محمد خطابي، لسانيات النص، ص19 .

[3] – دي بو جراند، النص الخطاب والاستعمال، ص 340.

[4] – محمد خطابي، لسانيات النص، ص21.

[5] – أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، ص14.

وفي السياق نفسه يذكر "محمد الأخضر الصبيحي" أن الفرق بين الاستبدال والإحالة، هوان الثاني يحيل على شيء غير لغوي في أوقات معينة، في حين أن الاستبدال يكون بوضع لفظ مكان لفظ آخر[1].

2- أنواع الاستبدال:

يعد الاستبدال عملية تتم داخل النص لا خارجه بتعويض عنصر بعنصر آخر في النص، شأنه في ذلك شأن الإحالة، ويفرق نحاة النص بين ثلاثة أنوع للاستبدال هي كالآتي:

- **استبدال اسمي:** ويتم باستعمال العناصر(same, ones,one).
- **استبدال فعلي:** ويمثله استعمال العنصر (do).
- **استبدال قولي:** ويستعمل فيه العنصران (So ,not)[2].

وكما فعلنا مع الإحالة سابقا نحاول هنا أيضا أن نضرب بعض الأمثلة عن الاستبدال عن طريق عرض آيات من سورة يوسف، والبداية ستكون مع:

2-1- الاستبدال الاسمي:

وهو الذي يتم باستبدال عنصر اسمي بعنصر اسمي آخر، بألفاظ (واحدة، آخر، آخرون، نفس...) ونجده في سورة يوسف في قوله تعالى:﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ ٱلْآخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ ۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾ الآية:36.

وفي قوله تعالى:﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا ۖ وَأَمَّا ٱلْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِۦ ۚ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾ ﴾ الآية:41.

[1] – محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص، ص 91.

[2] – محمد خطابي، لسانيات النص، ص20.

ففي الآيتين الكريمتين نلاحظ استبدال كلمتي (أحدهما، وأحدكما، الآخر) بكلمة (فتيان) (سجينين)، وذلك لتفادي التكرار والمقصود في الآية الأولى رؤيا الفتيين « وهما غلامان كانا للوليد ملك مصر، قال أحدهما :خبازه، والآخر : صاحب شرابه»[1]، فأراد أن يفسر لهما ويخبرهما بتأويل هذه الرؤيا.

والمقصود في الآية الثانية تأويل يوسف عليه السلام لرؤيا الغلامين فكلمة أحدكما تعود على الساقي وعودته إلى عمله عند الملك، أما الآخر فتعود على الخباز فإنه يصلب وتأكل الطير من رأسه، ووجوب تصديق حكم الله عليهما بإثبات رؤياهما .

وفي موضع أخر من السورة استبدال اسمي ثان فنجده في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ ۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَٰىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾الآية:43.

وقال تعالى: ﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّىٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ الآية:46.

استبدلت كلمة (أُخَرَ) وهي جمع أخرى التي هي تأنيث آخر[2] بكلمة (سبع سنبلات) فالآية الأولى تجسد رؤيا رآها الملك ورغبته في شرحها، وتفسيرها من طرف الكهنة والرهبان.

أما الآية الثانية فهي تجسد طلب الساقي(السجين) الناجي لتفسير الرؤيا التي رآها الملك[3]، ويرجع بتأويلها له ومن معه فتأويل الرؤيا يرفع من منزلة يوسف ويعلي من شأنه.

---

[1] – محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، ص584.

[2] – المرجع نفسه، ص596 .

[3] – المرجع نفسه، ص 600 .

والملاحظ أن الاستبدال الاسمي في سورة يوسف، ورد مرتين اثنتين فقط، ومع ذلك يمكنا القول بأن هذا التواجد للاستبدال قد أضفى على النص القرآني قوة في ترابطه واتساقه وانسجامه.

2-2- الاستبدال الفعلي:

وهو الذي يتحقق باستبدال عنصر فعلي بفعل آخر، وهذا النوع من الاستبدال لم نجده إلا مرتين فقط في كامل السورة، ويتجلى ذلك في الآيتين التاليتين:

قال الله تعالى:﴿ قَالَتۡ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمۡتُنَّنِي فِيهِۖ وَلَقَدۡ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ فَٱسۡتَعۡصَمَۖ وَلَئِن لَّمۡ يَفۡعَلۡ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسۡجَنَنَّ وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ٣٢ ﴾ الآية:32.

نجد في هذه الآية حادثة تبرير امرأة العزيز لنفسها ورفع اللوم عنها الذي أثاره مكر النسوة، وهذا ما فسره الزمخشري في قوله:« بقولهن عشقت عبدها الكنعاني، هو ذلك العبد الكنعاني الذي صورتن في أنفسكن، ثم لمتني فيه تعني أنكن لم تصورنه بحق صورته ولو صورتنه، بما عينتن لعذرتُني في الافتتان به»[1] .

فاستبدل الفعل (استعصم) بالفعل (يفعل)، فالاستعصام هو دليل على الامتناع والتحفظ الشديد الذي كان عليه سيدنا يوسف عليه السلام، وعدم تفكيره في الفحشاء برهان على أنه بريء، والسر في هذا الاستبدال حكمة من حكم الإعجاز القرآني في بلاغته وبيانه.

والاستبدال الثاني نجده في قوله تعالى:﴿ قَالُواْ سَنُرَٰوِدُ عَنۡهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَٰعِلُونَ ٦١ ﴾ الآية:61.

فلفظة (لفَاعلُون) هنا استبدلت مكان فعل المراودة (سنراود) وعلى وزن فاعلون أي بتقدير (لَمُرَاودون)، ويمكن أن نقول أيضا بأن هذا التبديل من أجل التنويع في اللغة واجتناب التكرار، وهذه الأساليب البلاغية المتفردة في القرآن الكريم هي سر جماليته التي زادت في اتساقه وانسجامه.

[1] – الزمخشري، الكشاف، ص 275 .

2-3- الاستبدال القولي (العباري)[1]:

وهو الذي يتم عن طريق تعويض قول كامل بكلمة، وذلك من خلال استخدام (ذلك، لا) وهذا الاستبدال مثاله في السورة في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۖ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ أَجۡمَعُوٓاْ أَمۡرَهُمۡ وَهُمۡ يَمۡكُرُونَ ١٠٢﴾ الآية:102. حيث استبدلت هنا الآية السابقة: ﴿ ۞ رَبِّ قَدۡ ءَاتَيۡتَنِي مِنَ ٱلۡمُلۡكِ وَعَلَّمۡتَنِي مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ تَوَفَّنِي مُسۡلِمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ١٠١﴾ بكلمة (ذلك) فنابت هذه الكلمة عن كل ما قيل سابقا، وكأن الله هنا يجيب على كلام سيدنا يوسف ودعاءه فلم يعد قوله بل أشار إليه بكلمة (ذلك)، وما ذلك إلا دلالة على بلاغة قرآنه سبحانه.

ثالثا- الحذف Ellipsis:

1- مفهوم الحذف:

الحذف ظاهرة لغوية عامة تشترك فيها اللغات الإنسانية، حيث حظيت باهتمام اللغويين والبلاغيين قديما وحديثا، وعدت هذه الظاهرة (الحذف) من بين أهم العوامل والوسائل المحققة للاتساق النصي.

1-1- الحذف لغة:

الحذف في اللغة كما قال صاحب لسان العرب: « حَذَفَ الشيء يَحذفُه حَذفا : قَطَعَه من طَرَفه، والحَجَّامُ يحذف الشعر، من ذلك والحُذَافَة : ما حذف من شيء فطرح، وخَصَ اللحياني به حذافة الأديم والحذف : الرمي عن جانب والضرب عن جانب»[2].

أما في معجم الوسيط: « حَذَفَ الشيء حذفا، قطعه من طرفه، وحذف الخطيب الكلام هذبه وصفاه، والحَذفاءُ أذن صغيرة كأنها قطعت»[1].

---

[1] – عبد العظيم فتحي خليل الشاعر، مباحث حول النص، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية القاهرة، دط، دت، ص35.

[2] – ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص93 .

فالحذف في اللغة يعني القطع من الطرف، والطرح والضرب عن جانب، والحذف في الكلام هو تصفيته وتهذيبه.

1-2-الحذف اصطلاحا:

يعد الحذف أفضل طريقة للربط بدلا من الاعتماد على الذكر، وهذا ما وضحه "عبد القاهر الجرجاني" في كتابه دلائل الإعجاز بقوله:« الحذف باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر فانك ترى فيه ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأم بيانا إذا لم تبين»[2].

وقد حدده الباحثان "هاليداي ورقية حسن" بأنه:« علاقة داخل النص، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية»[3]، أي أن الحذف يكون داخل النص وذلك يلزم وجود قرينة أو دليل في النص السابق ليدل على العنصر المحذوف، مما يجعله علاقة قبلية.

و"دي بو جراند" اعتمد في تعريفه للحذف على السياق بقوله:« هواستبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يسمع أو يعدل بواسطة العبارات الناقصة»[4].

فالحذف يعتبر من أهم مظاهر الاقتصاد في اللغة، فهو يعني إيجاز اللغة، وعدم تكرار لمفرداتها وهذا ما رأته ليندة قياس[5].

---

[1] – إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، ص162.

[2] – عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، قراءة وتعليق : محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، مصر، ط5، 2004، ص195.

[3] – محمد خطابي، لسانيات النص، ص21 .

[4] – روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص301 .

[5] – ليندة قياس، لسانيات النص، ص 120 .

والحذف في بناء الجملة أحد المطالب الاستعمالية، فقد يعرض لبناء الجملة المنطوقة أن يحذف أحد العناصر المكونة لهذا البناء، وذلك لا يتم إلا إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف مغنيا في الدلالة، كافيا في أداء المعنى[1].

2- شروط الحذف:

يستلزم الحذف لوقوعه، وجود قرينة أو دليل يدل على وجوده، وهذا ما أدى "بابن هشام" إلى وضع مجموعة من الشروط للحذف وهي:

- وجود الدليل على الحذف.
- ألا يكون المحذوف كالجزء.
- ألا يؤدي الحذف إلى نقض الغرض كأن يقع الحذف والتوكيد معا.
- ألا يؤدي إلى اللبس.
- ألا يكون عوضا عن شيء محذوف.
- ألا يكون المحذوف عاملا ضعيفا.
- ألا يؤدي الحذف إلى اختصار المختصر.
- ألا يؤدي الحذف إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه.
- ألا يؤدي الحذف إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان إعمال العامل القوي.[2]

3-أنواع الحذف:

قسم كل من هاليداي ورقية حسن الحذف إلى ثلاثة أقسام وهي :

1- الحذف الاسمي Nomhnallipsis: ويقصد به حذف اسم داخل المركب الاسمي.

2- الحذف الفعلي Verbalellipsis: أي أن المحذوف يكون عنصرا فعليا.

---

[1] – محمود حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 2003، ص259.

[2] – طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، دط،1998، ص 150.

3- الحذف داخل مايشبه الجملة Clausalellipsis.[1]

من خلال تعرفنا على الحذف وشروطه وأنواعه، ننتقل الآن إلى تحليل سورة يوسف وفقا لعنصر الحذف بحسب أنواعه:

3-1- الحذف الاسمي: وتمثل هذا الحذف في السورة في:

قوله تعالى: ﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍۚ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرًاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ الآية:18.

فالحذف هنا وقع على المبتدأ أو الخبر؛ أما حذف المبتدأ، فالتقدير: فأمري فحالي وشأني صبر جميل، أما الحذف الخبر فالتقدير هو: فصبر جميل أمثل وفي قراءة : "فصبرا جميلا"[2]، فهذا الحذف يبرز حال يعقوب-عليه السلام- ويكشف مدى حزنه على فقدانه ليوسف-عليه السلام- كما يشعر بعظيم صبره.

قال تعالى: ﴿ وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلۡعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقۡبَلۡنَا فِيهَاۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ الآية:82. فالمحذوف (أهل) والتقدير: (واسأل القرية التي كنا فيها) وهي مصر والعير هم قوم من كنعان[3]، وجاء هذا الحذف هنا لغرض بلاغي هو التخفيف وشمول السؤال.

قال تعالى:﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجۡنَ فَتَيَانِۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ وَقَالَ ٱلۡأٓخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحۡمِلُ فَوۡقَ رَأۡسِي خُبۡزٗا تَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِنۡهُۖ نَبِّئۡنَا بِتَأۡوِيلِهِۦٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾ الآية:36. فالمحذوف (عنب) والتقدير:أعصر العنب خمرا.

---

[1] – أحمد عفيفي، نحو النص، ص 127.

[2] – الزمخشري، الكشاف، ج3، ص263.

[3] – السيوطي جلال الدين محمد ابن أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر، تفسير الإمامين الجليلين، ج1، شركة الشهاب، الجزائر، دط، دت، ص315 .

قال تعالى: ﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾الآية:40. فالمحذوف هو آلهة، والتقدير أسماء سميتموها آلهة[1]، وهذا الحذف يحمل دلالة التوبيخ لعبادتهم مالا يعلمون.

3-2- **الحذف الفعلي:** ومن الأمثلة على هذا النوع من الحذف في السورة :

قال تعالى: ﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا ۖ وَأَمَّا ٱلْءَاخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِۦ ۚ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾ ﴾ الآية:41.

فالمحذوف هو الفعل (قال) وتقديره : قال يوسف يا صاحبي السجن.

قال تعالى:﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّىٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ ۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾الآية:43.

المحذوف الفعل (أرى) في قوله "سبع سنبلات خضر..."، والتقدير: إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وإني أرى سبع سنبلات خضر" [2]

قال تعالى:﴿ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّظَٰلِمُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ الآية:79. حذف الفعل وأضيف إلى المفعول والتقدير "نعوذ بالله"[3]

[1] – محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، 592.

[2] – الزمخشري، الكشاف، ج3، ص287.

[3] – السيوطي، تفسير الإمامين الجليلين، ج1، ص315.

قال تعالى: ﴿ ٱرۡجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمۡ فَقُولُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبۡنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدۡنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمۡنَا وَمَا كُنَّا لِلۡغَيۡبِ حَٰفِظِينَ ﴿٨١﴾ ﴾ الآية:81. المحذوف هنا هو الفعل (قال) والتقدير: قال كبيرهم.

قال تعالى: يَٰبَنِيَّ ﴿ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾ الآية:87.العنصر المحذوف هنا أيضا هو الفعل (قال) والعائد على يعقوب عليه السلام وهو يطلب من أبنائه الاستخبار على يوسف وأخيه (بنيامين) وعدم اليأس والتقدير:قال يا بني اذهبوا..

3-3-**الحذف داخل ما يشبه الجملة:** وهذا النوع من الحذف في السورة أمثلته كثيرة في السورة منها :

قال تعالى:﴿ ۞ لَّقَدۡ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخۡوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ ﴿٧﴾ ﴾الآية:7. فنجد المحذوف في هذه الآية هو القسم، وتقديره (والله لقد)[1] كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين.

قال تعالى:﴿ قَالُواْ لَئِنۡ أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّآ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ الآية:14. فالمحذوف في الآية هو القسم أيضا (والله) والتقدير "والله إن أكله الذئب "[2] فالحذف في الآيتين يبقى على مستوى الجملة.

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجۡمَعُوٓاْ أَن يَجۡعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمۡرِهِمۡ هَٰذَا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ الآية:15. فالمحذوف جواب (لما) والتقدير:

[1] – محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، ج4، ص546.

[2] – المرجع نفسه، ص552 .

وفعلو به ما فعلوا من الأذى حتى كادوا يقتلوه، وهذا الحذف قصد الإيجاز والاختصار لإظهار المعنى .

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ الآية:24. فالمحذوف جواب (لولا) حرف امتناع لوجود وهم بمخالطتها تقدير لولا أن رأى برهان ربه لخالطها[1] وبذلك تبرز قيمة حذف الجواب .

قال تعالى﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ۖ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾ ﴾ الآية:94.

فالمحذوف جواب لولا وتقديره:" لولا تفنيدكم إياي لصدقتموني[2]، وهذا الحذف الجواب يكشف عن الحالة النفسية ليعقوب عليه السلام الذي يعاني من لوم مستمر من أهله وذويه بسبب تذكره ليوسف خوفا أن يتهموه بالخرف وزوال العقل.

وظيفة الحذف في اتساق النص تقوم على الوجود الآتي المرتبط بنسق قبلي ضمن مجال تعالقي كما ساهم في تحقيق الوحدة الدلالية والموضوعية، وجاء الحذف أيضا لتحقيق أغراض التعظيم والمدح كما يعمل على إثارة المتلقي ليبقيه متشوقا للاستمرار في متابعة الأحداث، وقد تنوع الحذف من حذف الاسم إلى حذف الفعل إلى حذف داخل ما يشبه الجمل أو الجمل، وهذا راجع إلى الإعجاز القرآني في سورة يوسف عليه السلام.

[1] – الزمخشري، الكشاف، ج3، ص268.

[2] – المرجع نفسه، ص324.

رابعا- الفصل والوصل:

1- مفهوم الفصل:

يعد الفصل والوصل أحد الوسائل التي تساهم في الاتساق النصي، والفصل والوصل ظاهرتان متطابقتان في البلاغة .

عرف الفصل بأنه الاستغناء عن عطف الجمل بعضها على بعض برابط، وإنما يتحقق ذلك عندما يعرض لهما ما يوجب ترك (الواو) فيها[1]، كما يعرف أيضا بأنه ترك هذا العطف؛ إما لأن الجملتين متحدتان مبنى ومعنى أو بمنزلة المتحدثين، وإما لأنه لا صلة بينهما في المبنى أو في المعنى[2].

2- مواضع الفصل:

مواضع الفصل بين الجمل ثلاثة؛ كمال الاتصال- كمال الانقطاع- شبه كمال الاتصال وهي[3]:

2-1- كمال الاتصال:

ويكون ذلك حين تكون الجملة الثانية بمعنى الأولى أو جزءا منها، مبينة أو مفسرة لهما، ومن الأمثلة على ذلك ما جاء في السورة: في قوله تعالى: ﴿ ... فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾الآية:31.

ففي هذه الآية تعظيم للنبي يوسف عليه السلام وذلك لحسنه وجماله ففي الجملة الثانية من الآية (ما هذا بشرا إن هذا ملك كريم) فقد أزالت إبهام الجملة الأولى وفسرتها (ما هذا بشرا) وأثبتت نفي النسوة لبشرية يوسف عليه السلام فوجب ترك العطف هنا.

2-2-كمال الانقطاع:

---

[1] - حسن هادي نور، الفصل والوصل في خطب نهج البلاغة، مجلة كلية الآداب، ع101، جامعة المثنى، دت، ص216.

[2] - عيسى علي العاكوب، المفصل في علوم البلاغة(المعاني-البيان- البديع) منشورات جامعة حلب، 2000، ص297.

[3] - حسن هادي نور، الفصل والوصل في خطب نهج البلاغة، ص 216.

هو أن تختلف الجملتان في الخبرية والإنشائية إما لفظا ومعنى[1] ومثاله في السورة: قال تعالى:﴿ إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨﴾ ﴾ الآية:8. فجملة (إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة إن أبانا لفي ظلال مبين) جاءت جملة خبرية لفظا ومعنى جملة (اقتلوا يوسف أو أرموه أرضا) جملة إنشائية أمرية لفظا ومعنى، فهنا نجد أن الإخوة وكأن أحدهم يخبر الآخر بحب أبيهم ليوسف وبنيامين، فجاءت الجملة الثانية بصيغة الأمر والحكم بقتل يوسف.

2-3: شبه كمال الاتصال:

الاستئناف البياني هو أن تكون الجملة الثانية جوابا عن سؤال اقتضته الجملة الأولى[2]، كقوله تعالى:﴿ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ﴿١١﴾ ﴾ الآية:11.

وقال أيضا:﴿ قَالَ إِنِّى لَيَحۡزُنُنِىٓ أَن تَذۡهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأۡكُلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَأَنتُمۡ عَنۡهُ غَٰفِلُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ الآية:13. فالآية الثانية جاءت فيها إجابة عن السؤال المطروح في الآية الأولى وهو أبناء يعقوب عليه السلام قالوا له : لم تخافنا على يوسف ونحن نريد له الخير[3]، فأجابهم قال: إنني ليحزنني فراقه.

3- الوصل Conjonction:

[1] – كرم البستاني، البيان، مكتبة صادر، بيروت، دط، ص42.

[2] – المرجع نفسه، ص43.

[3] – الزمخشري، الكشاف، ص259.

3-1- مفهوم الوصل:

يعد الوصل مظهرا من مظاهر الاتساق النصي، فهو يختلف عن كل أنواع الاتساق،وذلك لأنه يتضمن إشارة موجهة نحو البحث عن المفترض كما هو شأن الإحالة والاستبدال والحذف[1].

يشير الوصل « إلى العلاقات التي بين المساحات أو بين الأشياء التي في هذه المساحات التي تترابط بواسطة مطلق الجمع»[2].

ويعرفه كل من هاليداي ورقية حسن بأنه: « تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم »[3]، فالمقصود أن الوصل يشكل علاقة رابطة بين متوالية جملية.

كما يعرف مصطفى حميدة الوصل بأنه:« اصطناع علاقة نحوية باستعمال واسطة تتمثل في أداة رابطة تدل على تلك العلاقة»[4].

أما تمام حسان فيعرفه على أنه قرينة لفظية على اتصال أحد المترابطين بآخر" [5].

وانطلاقا مما سبق ذكره فإن الوصل هو مجموع الوسائل اللغوية التي تعمل على ربط الجمل بعضها ببعض وتحديدها، فهو إذن الربط بين جملتين بعطف.

3-2- أنواع الوصل:

لقد قسم الباحثان "هاليداي ورقية حسن" الوصل إلى أربعة أنواع:[6]

1- الوصل الإضافي: ADDITIVE وتمثله AND.

2- الوصل العكسي:ADVRSATHVE وتمثله YET.

3- الوصل السببي:CASUAL وتمثله SO.

---

[1] – محمد خطابي، لسانيات النص، ص22.

[2] – روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص246.

[3] – محمد خطابي، لسانيات النص، ص23.

[4] – مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مكتبة لبنان ناشرون، مصر، ط1، 1997، ص1.

[5] – تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، دط، 1994، ص213.

[6] – إبراهيم صبحي الفقي، علم اللغة النصي، ص259.

4- الوصل الزمني: TEMPAREL وتمثله THEN.

3-2-1-الوصل الإضافي: يتم بواسطة الأداتين (و- أو) وتندرج ضمن المقولة العامة للوصل الإضافي علاقات أخرى مثل: التماثل الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل بواسطة تعبير من نوع : بالمثل...، وعلاقة الشرح، وتتم بتعابير مثل : أعني، بتعبير آخر... وعلاقة التمثيل المتجسدة في تعابير مثل: مثلا، نحو...

ويكمن الوصل الإضافي في هذه السورة في عدة مواضع منها:

قال تعالى:﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ۝٤ ﴾ الآية:4. ساهم حرف العطف (الواو) في الآية في وصل جملها مع بعضها البعض؛ فجمعت وعطفت الشمس والقمر على الكواكب الأحد عشر، وفي تفسير الزمخشري قال:"فإن قلت لمَ أَخرَ الشمس والقمر؟ قلت: أخرهما ليعطفهما على الكواكب على طريق الاختصاص؛ بيانا لفضلهما، واستبدادهما بالمزية على غيرهما من الطوالع، كما يجوز أن تكون الواو بمعنى : مع، أي رأيت الكواكب مع الشمس والقمر[1] فالمراد بالكوكب إخوة يوسف عليه السلام، والشمس أمه أو خالته، وبالقمر أبوه.[2]

قال تعالى:﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝٦ ﴾ الآية:6. بدأت هذه الآية بالوصل الإضافي بواسطة حرف العطف (الواو) الذي ورد خمس مرات من بداية الآية إلى نهايتها فالأولى جاءت على الاجتباء على الرؤيا العظيمة الدالة على الشرف والعز والكبرياء شأن كذلك يجتبيك لأمور عظام[3]، وعطفت الواو أيضا على الرؤيا وتأويل يوسف لها، وإتمام نعم الله عليه وعلى والديه .

[1] – الزمخشري، الكشاف، ج3، ص254.

[2] – محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، ص541.

[3] – الزمخشري، الكشاف، ص256.

قال تعالى: ﴿ ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَ ٩ ﴾الآية:9. احتوت الآية على رابطين تمثلا في حرف العطف (أو) الذي أسهم في تحقيق الوصل الإضافي بالتخيير بين قتل يوسف عليه السلام أو أن يلقوه في أرض بعيدة عن أبيه، فالوصل بالتخيير يعني الربط بين صورتين أو أكثر من صور المعلومات إذ تكونان متحدتين من حيث البيئة أو متشابهتين[1]، إضافة إلى حرف واو العطف الذي عطف(تكونوا) على(يخل لكم)، ويجوز فيه أيضا: اعتباره منصوبا بأن مضمرة والواو بمعنى (مع)[2]، فقد ساهمت الواو في اختصار التركيب اللغوي.

قال تعالى:﴿ فَٱسۡتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنۡهُ كَيۡدَهُنَّۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٣٤ ﴾ الآية:34.

ساهمت فاء العطف في بداية هذه الآية (فاستجاب له ربه) إلى تعاقب وتتالي الأحداث مع الآية السابقة لها، وذلك استجابة لله سبحانه وتعالى إلى دعاء يوسف عليه السلام ولطفه به وعصمته من الوقوع في الخطيئة، حيث ثبته ربه بالعصمة .

قال تعالى:﴿ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾ الآية:33

نجد في هذه الآية وصلا إضافيا تمثل في (واو) العطف (وإلا تصرف) التي عطفت على جملة مقولة القول والواو الثانية في لفظة (وأكن) معطوفة على جواب الشرط (أصب إليهن) هنا طلب يوسف عليه السلام من الله الصرف والدعاء باللطف[3]، خوفا من الوقوع في المعصية، وذلك بالتثبيت على العصمة والحفظ من كيدهن، لكي لا يكون من السفهاء.

---

[1] – روبرت دي بو جراند، النص والخطاب والإجراء، ص35

[2] – الزمخشري، الكشاف، 256.

[3] – المرجع نفسه، ص282.

ومثال على التماثل الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل بواسطة تعبير من نوع : بالمثل في قوله تعالى: ﴿ قَالَ هَلۡ ءَامَنُكُمۡ عَلَيۡهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمۡ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبۡلُۖ فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ الآية:64

نجد في هذه الآية وصلا إضافيا بعلاقة التماثل المتحقق باستخدام أداة التشبيه (الكاف) في خطاب يعقوب عليه السلام لأبنائه أي تأمينه على بنيامين مع إخوته مثل تأمينهم على يوسف عليه السلام قائلا:" هل أنتم صانعون به إلا كما صنعتم بأخيه من قبل، تغيبونه عني وتحولون بيني وبينه "[1]،تحمل هذه الآية ألم وأسى يعقوب عليه السلام من فراقه لابنه بنيامين الذي زاد على فراق يوسف وحرقته عليه.

نلاحظ أن الواو كانت أكثر حروف العطف انتشارا في النص، فساهمت وبفاعلية في بناء نص السورة بناءا متماسكا ومتناسقا.

3-**2-2- الوصل العكسي (الاستدراكي):** ومعناه على عكس ما هو متوقع حيث يتم بواسطة أدوات (بل، لكن، إلا)[2].

كما يطلق عليه أيضا وصل النقيض، وتكون العلاقة في الوصل الاستدراكي بين الأشياء متنافرة أو متعارضة في عالم النص، وعادة ما يشير إليها بالأداة (لكن، مع ذلك، على الرغم من، على أية حال، من ناحية أخرى، في نفس الوقت) حيث يكون هناك جمع غير محتمل بين الأحداث والسياقات[3] .

ومن أمثلة ذلك في السورة مايلي:

---

[1] – محمد علي الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير، ص255.

[2]– محمد خطابي، لسانيات النص، ص23.

[3]– عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، ص111.

في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشۡتَرَىٰهُ مِن مِّصۡرَ لِٱمۡرَأَتِهِۦٓ أَكۡرِمِى مَثۡوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗاۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلۡأَرۡضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ الآية:21.

يتجلى الرابط الاستدراكي في هذه الآية في الأداة (لكن) مقرونة بواو العطف ويكمن الاستدراك بعد حقيقة أن الله فعال لما يشاء، أي"لا يمنع عما يشاء ولا ينازع ما يريد ويقضي، أو على أمرين يوسف يدبره لا يكله إلى غيره أي أن الأمر كله بيد الله[1].

قال تعالى: ﴿ مَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسۡمَآءٗ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۚ أَمَرَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ الآية:40.

أسهمت أداة الاستثناء الأولى (إلا) في تحقق الوصل العكسي أو الاستدراكي وذلك من خلال استدراكها لما كان يعبده الفتيان ومن كان على دينهما من أهل مصر من أصنام وتسميتهم مالا يستحق الإلهية آلهة[2].

والأداة الثانية (لكن) المقرونة بالواو هنا أيضا في تحقق الاستدراك وذلك في حقيقة أن الحكم والملك كله لله[3]، ودعوة عباده إلى توحيده وإخلاص العمل له.

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا دَخَلُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَهُمۡ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغۡنِى عَنۡهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍ إِلَّا حَاجَةً فِى نَفۡسِ يَعۡقُوبَ قَضَىٰهَاۚ وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلۡمٖ لِّمَا عَلَّمۡنَٰهُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ الآية:68

---

[1] – الزمخشري، الكشاف، ص266.

[2] – المرجع نفسه، ص285.

[3] – الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير، ص250.

اشتملت هذه الآية على أداتين للوصل الاستدراكي فالأولى هي أداة الاستثناء(إلا) التي ربطت المستثنى والمستثنى منه، ويتجلى ذلك في كون يعقوب أمر بنيه أن يدخلوا من أبواب متفرقة وذلك لخوفه عليهم من عين وحسد أهل مصر لهم [1].

والثانية هي الأداة (لكن) ويكمن الوصل في أن الأداة جاءت بعد حقيقة أن أبناء يعقوب أن أبناء يعقوب لا يعلمون من علمه بأمر دينه.

قال تعالى: ﴿ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرًاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٌۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَنِي بِهِمۡ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ الآية:83

نجد الوصل العكسي في هذه الآية من خلال الأداة (بل) ممثلة حقيقة إضراب يعقوب عليه السلام عن الحجة التي قدمها أبناؤه وسبب عدم عودتهم بأخيهم بنيامين، بمعنى سهلت لكم أنفسكم أمرا أردتموه فقررتموه، وإلا فما أدرى الرجل أن السارق يؤخذ بسرقته لولا فتواكم[2]، وأسهمت هذه الأداة في ربط الآية مع الآيتين السابقتين.

3-2-3- الوصل السببي: يطلق عليه مصطلح التفريع ويشير إلى أن العلاقة بين صورتين من صور المعلومات هي علاقة التدرج، أي تحقق إحداهما يتوقف على حدوث الأخرى[3].

فيمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين وأكثر، ويعبر عنه بعناصر مثل (إذا وعليه، نتيجة ذلك) حيث تندرج تحته علاقات خاصة كالنتيجة والسبب والشرط [4].

ومن أمثلة هذا الوصل في السورة مايلي :

---

[1] – الزمخشري، الكشاف، ص626.

[2] – محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، ص643.

[3] – روبرت دي بو جراند، النص والخطاب والإجراء، ص35.

[4] – محمد خطابي، لسانيات النص، ص23.

قال تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِيٓ أَن تَذْهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَٰفِلُونَ ﴾ الآية:13

تم الوصل السببي في هذه الآية بواسطة اللام السببية حيث أسهمت في ربط النتيجة بالسبب فجملة (ليحزنني) نتيجة بسبب خوف النبي يعقوب عليه السلام على يوسف من عدوة الذئب إذا غفل عنه إخوته.

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ٱئْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ ۚ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّيٓ أُوفِي ٱلْكَيْلَ وَأَنَا۠ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴾ الآية:59

تحقق الوصل السببي في هذه الآية بواسطة (لما) التي ربطت بين السبب (لما جهزهم بجهازهم) بالنتيجة (قال ائتوني)

قال تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ ۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِۦ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ۚ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا ۖ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴾ الآية:77.

أسهمت العلاقة الشرطية القائمة بين فعل الشرط(إن يسرق)وجواب الشرط (فقد سرق أخ له)، على لسان إخوة يوسف وهم يتنصلون إلى العزيز من التشبيه به ويذكرون هذا فعل كما فعل أخ له من قبل، وهم يعنون به يوسف عليه السلام [1].

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا ۖ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ الآية:96.

4-الوصل الزمني: يجسد علاقة بين أطرحتي جملتين متتابعتين زمنيا[2]، وهذه العلاقة الزمنية ترتبط بين الأحداث من خلال الأداة (ثم-بعد)، وعدد من التعبيرات مثل: (وبعد

[1] – الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير، ص258.

[2] – محمد خطابي، لسانيات النص، ص24.

ذلك- على نحو ذلك) وقد تشير العلاقة الزمنية إلى ما يحدث في ذات الوقت مثل:(في ذات الوقت حالا- في هذه اللحظة) أو تشير إلى سابق مثل:(مبكرا- قبل هذا- سابقا)[1]ومن الأمثلة على ذلك في السورة:

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ لَيَسۡجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٖ ﴾ الآية:35.

أسهمت أداة العطف (ثم) في هذه الآية إلى تحقيق الوصل الزمني وذلك بربطها الأحداث التي سبقت سجن النبي يوسف عليه السلام، وإثبات صدقه وبراءته -عليه السلام-، من قد القميص من دبر، وكلام الطفل وقطع النساء أيديهن وذهاب عقولهن عند رؤيته عليه السلام[2].

فقد أفادت ثم الترتيب مع التراخي في الأحداث.

قال تعالى:﴿ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ سَبۡعٞ شِدَادٞ يَأۡكُلۡنَ مَا قَدَّمۡتُمۡ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تُحۡصِنُونَ ﴾ الآية :48.

يتجلى الوصل الزمني في هذه الآية بواسطة الأداة (ثم) التي أفادت الترتيب مع التراخي الزمني، مما أدت إلى ربط الآية مع بعضها، حيث عطفت جملة (يأتي) على الجملة (يأتي) في الآية السابقة.

قال تعالى: ﴿ قَالَ هَلۡ ءَامَنُكُمۡ عَلَيۡهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمۡ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبۡلُۖ فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ الآية:64 .

قال تعالى: ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيۡهِ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدٗاۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَايَ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّٗاۖ وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ إِذۡ أَخۡرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجۡنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ

[1]- عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، ص112.

[2] - محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، ص583.

ٱلۡبَدۡوِ مِنۢ بَعۡدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بَيۡنِي وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٞ لِّمَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾الآية:100.

نلاحظ في الآيتين كيف ساهمت ظروف الزمان (قَبلُ في الآيتين إضافة إلى إذ) في تحقيق الوصل الزمني وذلك بالدلالة على الزمن المنقضي .

ونخلص مما تقدم أن الوصل ساهم بشكل كبير في اتساق النص وترابطه وذلك من خلال تجلي الوصل الإضافي أكثر من أنواع الوصل الأخرى، بأداة واو العطف، ثم يليه الوصل السببي، حيث تم الربط بين آيات السورة.

وفي نهاية هذا الفصل يمكننا القول أن تحقق الاتساق يكمن في تفسير العلاقات الدلالية داخل النص، ويتم ذلك عن طريق وسائل الاتساق التي ذكرناها سابقا، حيث نجد لكل وسيلة منها دور في تحقيق الاتساق النصي؛ فالإحالة تعد من أهم عناصر الاتساق في السورة التي أدت دورها من خلال أدواتها من ضمائر وأسماء مقارنة وأسماء إشارة تحيل بدورها إلى جمل وكلمات سابقة، وأحيانا لاحقة، يليها الوصل لربطه بين آيات السورة فيما بينها وأكثر أنواعه استخداما الوصل الإضافي، يليه الحذف بأنواعه، ثم الاستبدال الذي يتم باستبدال عنصر بعنصر آخر، والذي كان شبه منعدم في السورة، وهكذا نستطيع القول بأن النص محل الدراسة توفر على كل عناصر الاتساق النصي.

الفصل الثاني

الاتساق المعجمي في سورة يوسف

أولا- التكرار

1- مفهوم التكرار

2- وظائف التكرار

3- أنواع التكرار

ثانيا- التضام

1- مفهوم التضام

2- علاقات التضام

يعد الاتساق المعجمي ثاني عنصر من عناصر الاتساق النصي بعد الاتساق النحوي وهو"ذلك الربط الإحالي الذي يقوم على مستوى المعجم فتعمل على استمرارية المعنى. فهو يتخذ وسائل أخرى غير الوسائل النحوية والمتمثل في المفردات المستقلة بمعناه معجميا عن السياق مادة أولية لا تمثل بعدا نصيا على مستوى الجملة البسيطة أو المركبة لكن عندما يعمد منتج النص إلى إنتاج فكرته يقوم باختيار الألفاظ المنسجمة مع المعنى المقصود وهذا الاختيار يتم وظيفيا لإنتاج فكرة النص وإيصالها للمتلقي[1].

ويتم الاتساق المعجمي "بواسطة اختيار المفردات، وإحالة عنصر لغوي إلى عنصر آخر يحدث الربط بين أجزاء الجملة، أو بين متتالية من الجمل، من خلال استمرار المعنى السابق في اللاحق بما يعطي للنص صفة النصية[2].

ويتحقق الربط المعجمي من خلال وسيلتين هما التكرار والتضام:

أولا: التكرار (التكرير،إعادة اللفظ) Réitération :

1-مفهوم التكرار:

يعد التكرار من أهم أركان التركيب اللغوي الذي يعطي الجملة فوائد جمالية، في رفع كفاءة التركيب لتغطي أكبر قدر ممكن من المعاني.

1-1 التكرار لغة:

ضمت مجموعة من المعاجم العربية مادة (كرر) في ثناياها، والتي من خلالها يبرز المعنى اللغوي حيث جاء التكرار في لسان العرب لابن منظور(ت711ه) تحت مادة (كرر) « الكرُ: الرجوع. يقال كَرَهُ وكرً بنفسه، يتعدى والكَرُ: مصدر كرً عليه يكُرٌ، كرا وكرورا، وتكرارا: عطف، وكر عنه: رجع، وكر على العدو يكرٌ؛ ورجل كرار ومكرً... ويقال كررت عليه الحديث وكررته إذا رددته عليه، وكركرته عن كذا كركرة إذا رددته»[3].

---

[1] – محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية العربية، مج1، تونس،ط1، 2001م، ص138.

[2] – عزة محمد شبل، علم اللغة النصي، ص105.

[3] – ابن منظور، لسان العرب، ج 12، ص105.

وجاء في القاموس المحيط :« كَرَّ عليه كرًا وكرورا وتكرارا عطف عنه ورجع فهو كرار ومكَرٌ بكسر الميم وكرَرَه أعاده مرة أخرى»[1].

أما في المعجم الوسيط فقد جاء:« كرَّ الليل والنهار: عادا مرة بعد أخرى كرَّرَ الشيء تكريرا، وتكرارا: أعاده مرة بعد أخرى، تكرَّرَ عليه كذا:أعيد عليه مرة بعد أخرى»[2].

فالتكرار في المعجم يدور حول المعاني التالية: الإعادة للشيء والرجوع إليه وترديده.

التكرار اصطلاحا:

يعتبر التكرار في القرآن مظهرا من مظاهر الإعجاز فيه فهو من أهم الظواهر التي شغلت الباحثين قديما وحديثا كل في مجاله، وهذا كله دليل على أهميته في تحقيق الاتساق النصي، فعرفه ابن الأثير(ت637ه) بقوله: « هو دلالة اللفظ على المعنى مرددا كقولك لمن تستدعيه(أسرع أسرع) فإن المعنى مردد، واللفظ واحد»[3].

وقال الجرجاني بأن التكرار: « عبارة عن الإتيان بشيء مرة بعد أخرى»[4].

وقال ابن معصوم أن التكرار :«عبارة عن تكرير كلمة فأكثر باللفظ والمعنى لنكته»[5]، والمقصود بكلمة نكته، الغرض أو الوظيفة.

ولم يختلف السجلماسي (ت704ه) عن سابقيه في تعريفه للتكرار حيث قال بأنه:« إعادة اللفظ الواحد بالعدد أو بالنوع (أو المعنى الواحد بالعدد أو بالنوع) في القول مرتين فصاعدا، والتكرار اسم لمحمول يشابه شيء شيئا في جوهره المشترك لهما»[6].

---

[1] – الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج2، ص124.

[2] – إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، ج2، ص 782.

[3] – فهد ناصر عاشور، التكرار في شعر محمود درويش، وزارة الثقافة، الأردن، ط1، 2004،ص21.

[4] – الجرجاني، التعريفات، ص59.

[5] – فهد ناصر عاشور، التكرار في شعر محمود درويش، ص21.

[6] – السجلماسي أبي محمد القاسم، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، تقديم وتحقيق: علال غازي ، مكتبة المعارف، الرباط، المغرب، ط1، 1980، ص476.

2- وظائف التكرار:

تعددت أغراض التكرار لدى العرب القدماء والبلاغين وعلماء النص، فقد أورد "ابن رشيق" تسع وظائف للتكرار حيث يقول:« ولا يجب للشاعر أن يكرر اسما على جهة التشويق والاستعذاب...أو كلن على سبيل التعظيم للمحكي عنه، أو على سبيل التقرير والتوبيخ ...أو على جهة الوعيد والتهديد، إن كان عتابا مرجعا...أو على جهة التوجع إذا كان رثاء أو تأبينا...أو على سبيل الاستغاثة...ويقع التكرار في الهجاء على سبيل الشهرة وشدة التوضيح بالمهجو...ويقع أيضا على سبيل الازدراء والتهكم والتنقيص»[1].

3- أنواع التكرار:

2-1- التكرار التام (المحض): وهو ما يطلق عليه (هوي hoey) التكرار المعجمي البسيط ويحدث عندما يتكرر العنصر المعجمي دون تغيير[2]، أي أنه تكرار اللفظ والمعنى والمرجع واحد، ولقد ورد التكرار في سورة يوسف بأشكال وأنواع مختلفة منها ما هو تكرار للأسماء ومنها ما هو تكرار للأفعال.

2-1-1- تكرار الأسماء:

لقد تكررت بعض الأسماء في سورة يوسف بأشكال متفاوتة ومن أمثلتها تكرار لفظ الجلالة (الله) في أربعة وثلاثين موضعا موزعة عبر آيات السورة نذكر منها:

قال تعالى:﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍۚ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرًاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ١٨ ﴾ الآية:18

قال تعالى:﴿ وَجَآءَتۡ سَيَّارَةٞ فَأَرۡسَلُواْ وَارِدَهُمۡ فَأَدۡلَىٰ دَلۡوَهُۥۖ قَالَ يَٰبُشۡرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٞۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ١٩ ﴾الآية:19

---

[1] – ابن الرشيق أبو علي الحسن القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ج2، تح:: محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، دط، 1982، ص73.

[2] – عزة شبل محمد، علم لغة النص، ص 106.

قال تعالى:﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ الآية:21

قال تعالى:﴿ وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ الآية:23

قال تعالى:﴿ قَالَ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ۖ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ ﴾ الآية:55

قال تعالى:﴿ يَٰبَنِىَّ ٱذْهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يَا۟يْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾الآية:87

قال تعالى:﴿ قَالُوٓا۟ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ ۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِى ۖ قَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾ الآية:90

قال تعالى:﴿ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴿٩١﴾ ﴾ الآية:91

نلاحظ هنا أن لفظ الجلالة (الله) تكرر مرتين في كل آية من الآيات الأخيرة، وذلك لتبين وحدانية الله وقدرته في بث رحمته التي يحيا بها العباد[1] وتفريجه وتنفيسه عنهم أي لا يقطع أملهم ورجاءهم به سبحانه وتعالى، فهو أرحم الراحمين ولا يضيع أجر المحسنين.

بالإضافة إلى تكرار لفظ الجلالة (الله) باسمه نجد ما أحال إليه بالضمائر التي تعود عليه سبحانه وتعالى في ستة وخمسين موضعا.

تكرار لفظة (يوسف)عليه السلام: وبما أن السورة تدور أحداثها على سرد قصة سيدنا يوسف عليه السلام، فكان هو العنصر الإشاري الرئيسي فيها، حيث تكررت لفظة (يوسف) في خمسة وعشرين موضعا متناثرة في كامل آيات السورة منها:

قال تعالى:﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ۝٤ ﴾ الآية:4

قال تعالى:﴿ ۞ لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ۝٧ ﴾الآية:7

قال تعالى:﴿ إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝٨ ﴾الآية:8

قال تعالى:﴿ ٱقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ ۝٩ ﴾ الآية:9

[1] – الزمخشري، الكشاف، ص319.

قال تعالى:﴿ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَتَبَوَّأُ مِنۡهَا حَيۡثُ يَشَآءُۚ نُصِيبُ بِرَحۡمَتِنَا مَن نَّشَآءُۖ وَلَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾ الآية:56

قال تعالى:يَٰبَنِيَّ﴿ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾ الآية:87

قال تعالى:﴿ قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ قَالَ أَنَاْ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِيۖ قَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَآۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾ الآية:90

قال تعالى:﴿ فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ أَبَوَيۡهِ وَقَالَ ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾ ﴾الآية:99

نلاحظ بأن لفظة يوسف تكررت بنسبة كبيرة في السورة منها ما ذكر مباشرا باسمه ومنها ما ذكر من خلال الإحالة عليه بالضمائر لأنه يشكل عاملا إحاليا جامعا لأحداث القصة.

كما تكرر في السورة أيضا اسم (يعقوب) ثلاث مرات وذلك في الآيات التالية:

قال تعالى:﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعۡقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيۡكَ مِن قَبۡلُ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٦﴾ ﴾ الآية:6

قال تعالى:﴿ وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشْرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ الآية: 38

قال تعالى:﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِى عَنْهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِى نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَا ۚ وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَٰهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾ الآية: 68

ومن الألفاظ التي تكررت في السورة أيضا لفظة (أخيه) بحيث تكررت ست مرات في الآيات التالية:

قال تعالى:﴿ قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبْلُ ۖ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾ الآية: 64

قال تعالى:﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾ الآية:70

قال تعالى:﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِ ۚ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ۖ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِى دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ ﴾ الآية: 76

قال تعالى:﴿ يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٨٧ ﴾ الآية: 87

قال تعالى:﴿ قَالَ هَلۡ عَلِمۡتُم مَّا فَعَلۡتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذۡ أَنتُمۡ جَٰهِلُونَ ٨٩ ﴾ الآية:89.

ولفظة (امرأة العزيز) تكررت مرتين في الآيات التالية:

قال تعالى:﴿ ۞ وَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفۡسِهِۦۖ قَدۡ شَغَفَهَا حُبًّاۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٣٠ ﴾ الآية:30

قال تعالى:﴿ قَالَ مَا خَطۡبُكُنَّ إِذۡ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفۡسِهِۦۚ قُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمۡنَا عَلَيۡهِ مِن سُوٓءٖۚ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٥١ ﴾الآية:51

وجاءت بصيغة (امرأته) في قوله تعالى:وَقَالَ ﴿ ٱلَّذِي ٱشۡتَرَىٰهُ مِن مِّصۡرَ لِٱمۡرَأَتِهِۦٓ أَكۡرِمِي مَثۡوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗاۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢١ ﴾ الآية:21

2-1-2 تكرار الأفعال:

بقدر ما تكررت الأسماء نجد الأفعال قد فاقتها وبالأخص الأفعال المضارعة التي تدل على حركية الأحداث وإستمراريتها ومن الأفعال التي تكررت بكثرة الفعل (قال) بحيث تكرر اثنتين وأربعين مرة موزعة في ثنايا السورة نذكر منها:

قال تعالى:﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ ۝٤ ﴾ الآية: 4

قال تعالى:﴿ قَالَ يَٰبُنَىَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا۟ لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝٥ ﴾ الآية:5

قال تعالى:﴿ وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ ۖ قَالَ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ ۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ۝١٩ ﴾ الآية:19

قال تعالى:﴿ وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِى ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ۝٤٢ ﴾ الآية:42

قال تعالى:﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ إِنَّ رَبِّى بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ۝٤٣ ﴾ الآية:50

قال تعالى:﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِى ۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ۝٥٤ ﴾ الآية:54

قال تعالى:﴿ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُۥ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ لَتَأْتُنَّنِى بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْ ۖ فَلَمَّآ ءَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٦٦﴾ ﴾ الآية:66

قال تعالى:﴿ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّظَٰلِمُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ الآية:79

قال تعالى:﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّوا۟ لَهُۥ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾ الآية:100

ومن هنا نلاحظ أن تكرار الفعل"قال" كلفظ تام ما هو إلا دليل على غلبة لغة الحوار السردي في قصة يوسف، مما حقق التماسك بين آياتها.

ويظهر هذا التكرار أيضا في الآيتين التاليتين:

قال تعالى:﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ الآية:16

قال تعالى:﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ الآية:18

2-2- التكرار الجزئي:

وذلك بان يستخدم الجذر اللغوي استخدامات مختلفة[1]، ويقصد به" تكرار عنصر سبق استخدامه ولكن في أشكال وفئات مختلفة"[2]، فنشتق من نفس الجذر كلمات هذا السياق من أمثلة ذلك في:

قوله تعالى:﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾ ﴾ الآية:06

قال تعالى:﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ الآية:21

قال تعالى:﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِى عَنْهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِى نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَا ۚ وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَٰهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾ الآية:68

---

[1]- جميل عبد المجيد، علم النص أسسه المعرفية وتجلياته النقدية، مجلة عالم الفكر، الكويت، ع2، مج32، 2003، ص146.

[2]- احمد عفيفي، نحو النص، ص107.

قال تعالى:﴿ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرًا ۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٌ ۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَنِي بِهِمۡ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٨٣﴾ ﴾ الآية:83

نلاحظ أن الجذر(ع/ ل/ م) قد تكرر في السورة ثلاثة وثلاثين مرة وذلك من خلال اشتقاقاته(لنعلمه، يعلمون، عليم، علمني، علمناه، علم، علمتم، علمتني) وكان هذا التكرار المنتشر في آيات السورة، دلالة على مكانة العلم وأهميته.

و يظهر هذا التكرار أيضا في الجذر(ج/ ا/ ء) في قوله تعالى:﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٖ كَذِبٖۚ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرًا ۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞ ۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ الآية:18

وقوله:﴿ وَجَآءَتۡ سَيَّارَةٞ فَأَرۡسَلُواْ وَارِدَهُمۡ فَأَدۡلَىٰ دَلۡوَهُۥۖ قَالَ يَٰبُشۡرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٞۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ الآية:19

قال تعالى:﴿ وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسۡـَٔلۡهُ مَا بَالُ ٱلنِّسۡوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيۡدِهِنَّ عَلِيمٞ ﴿٥٠﴾ ﴾ الآية:50

قال تعالى:﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ عَلِمۡتُم مَّا جِئۡنَا لِنُفۡسِدَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا كُنَّا سَٰرِقِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾ الآية:73.

نجد تكرار الجذر (جاء) في السورة من خلال الأفعال (جاؤوا- جاءه- جاء به- جئنا- جاءت) تكرر ثماني مرات حيث ساهم في اتساق وتماسك آيات النص القرآني، تكرار

لفظة (رأيت) في الآية من خلال قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ۝٤ ﴾ الآية:4

يدور تكرار لفظتي (رأيت- رأيتهم) في شأن تعظيم وتفخيم الرؤيا.

كما قد تكرر جذر آخر في السورة وهو(راود) وذلك أربع مرات في الآيات التالية:

قال تعالى:﴿ وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۝٢٣ ﴾ الآية: 23

قال تعالى:﴿ قَالَ هِيَ رَٰوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي ۚ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٢٦ ﴾ الآية:26

قال تعالى:﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ ۚ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝٥١ ﴾ الآية:51

قال تعالى:﴿ قَالُوا۟ سَنُرَٰوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَٰعِلُونَ ۝٦١ ﴾ الآية:61

فظهر التكرار في هذه الآيات من خلال الأفعال (راودتني، راودته، راودتن، سنراود) ووجود هذا التكرار دليل على الاحتيال وارتكاب الأخطاء.

وظهر تكرار جزئي آخر من خلال الجذر (أخ) الذي تكرر تسع عشرة مرة موزعة على آيات السورة نذكر منها:

قال تعالى:﴿ قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ۝٥ ﴾ الآية:5

قال تعالى:﴿ ۞ لَّقَدۡ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخۡوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ ۝٧ ﴾الآية:7

قال تعالى:﴿ وَجَآءَ إِخۡوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَعَرَفَهُمۡ وَهُمۡ لَهُۥ مُنكِرُونَ ۝٥٨ ﴾ الآية:58

قال تعالى:﴿ وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَٰعَهُمۡ وَجَدُواْ بِضَٰعَتَهُمۡ رُدَّتۡ إِلَيۡهِمۡۖ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبۡغِيۖ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتۡ إِلَيۡنَاۖ وَنَمِيرُ أَهۡلَنَا وَنَحۡفَظُ أَخَانَا وَنَزۡدَادُ كَيۡلَ بَعِيرٖۖ ذَٰلِكَ كَيۡلٞ يَسِيرٞ ۝٦٥ ﴾الآية:65

قال تعالى:﴿ قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ قَالَ أَنَاْ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِيۖ قَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَآۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ۝٩٠ ﴾ الآية:90

نلاحظ أن تكرار الجذر (أ/خ) جاء بصيغ مختلفة وهي كلها تدل على إخوة يوسف وهي (إخوتك- إخوته- أخوه- أخ- أخانا- أخيه- أخاه- أخوك- أخي- إخوتي)

وورد تكرار جزئي آخر في الجذر (أ- ب) في آيات مختلفة منها:

قال تعالى:﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعۡقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيۡكَ مِن قَبۡلُ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ۝٦ ﴾الآية:6

قال تعالى:﴿ ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَ ٩ ﴾الآية:9

قال تعالى:﴿ قَالُواْ سَنُرَٰوِدُ عَنۡهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَٰعِلُونَ ٦١ ﴾الآية:61

قال تعالى:﴿ ٱرۡجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمۡ فَقُولُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبۡنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدۡنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمۡنَا وَمَا كُنَّا لِلۡغَيۡبِ حَٰفِظِينَ ٨١ ﴾الآية:81

تكرر الجذر(أ/ب)جزئيا في السورة تسعة وعشرين مرة باشتقاقات مختلفة (أبيه- أبت- أبويك- أبانا- أبيكم- أباه...)وتكرار هذا الجذر في السورة يدل على يعقوب عليه السلام. وفي الآية السادسة نجد تكرارا جزئيا آخر للفعل (تم) تأكيدا على تمام نعمة الله وعلى اجتباء يوسف نبيا.

2-3- تكرار المعنى واللفظ مختلف:

ويتحقق هذا التكرار "بتكرار المعنى دون اللفظ"[1]، ويشمل الترادف وشبه الترادف والعبارات الموازنة، وظهر هذا التكرار في السورة من خلال الأمثلة التالية:

من الكلمات التي تحمل نفس المعنى دون اللفظ نجد كلمات (الكتاب- المبين- قرآنا عربيا) المقصود بهذه الكلمات التي تحمل المعنى نفسه هو القرآن الكريم بعموم لفظه ومعناه.

(الشمس- القمر- الكواكب) وهذه الكلمات أيضا تدل على قدرة الله سبحانه وتعالى في خلقه للكون وجميل صنعه.

وتكررت أيضا في السورة بعض المرادفات للفظ الجلالة(الله) وهي (السميع- العليم-الحكيم- الرحيم-الغفور-الواحد- القهار) فكل هذه الصفات المترادفة تدل على

[1] – جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيأة المصرية العامة للكتاب، دط، 1998،ص82.

أسماء الله الحسنى وصفاته العلا، وهي تساهم بشكل كبير في تحقيق التماسك النصي على مستوى السورة .

ومن المترادفات أيضا بين الكلمات نجد (الرؤيا- الحلم) وهي تتعلق برؤيا الملك ورغبته في تفسيرها أو تأويلها من طرف يوسف.

والكلمتان (آتوني – جاء) فالمجيء هو الإتيان فاللفظتان تتفقان بالدلالة على معنى الإتيان مع فارق بينهما.

(الدين – الملة) مرادفان يدلان على العقيدة.

(امرأة- نسوة) مرادفان يدلان على الأنثى.

(عام- سنين) مرادفان يدلان على الزمن.

(حمل- كيل) مرادفان يدلان على الوزن أو الميزان.

ونجد في السورة تكرارا بالمعنى واللفظ مختلف، منها الألفاظ الدالة على سيدنا يوسف عليه السلام وتظهر في قوله تعالى:﴿ قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٥ ﴾الآية:5

قال تعالى:﴿ يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ وَٱسۡتَغۡفِرِي لِذَنۢبِكِۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلۡخَٰطِـِٔينَ ٢٩ ﴾الآية:29

قال تعالى:﴿ قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبٗا شَيۡخٗا كَبِيرٗا فَخُذۡ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٧٨ ﴾ الآية:78

قال تعالى:﴿ وَجَآءَتۡ سَيَّارَةٞ فَأَرۡسَلُواْ وَارِدَهُمۡ فَأَدۡلَىٰ دَلۡوَهُۥۖ قَالَ يَٰبُشۡرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٞۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ١٩ ﴾ الآية:19

نجد في هذه الآيات ألفاظا مختلفة ولكنها تحمل المعنى نفسه الدال على يوسف –عليه السلام–.

ونجد نمطا آخر من التكرار بدلا من الكلمات، يكون هذا التكرار على مستوى الجملة أو الآية ومن الآيات التي أعيد تكرارها مايلي:

قال تعالى:﴿ وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ وَقَدَّتۡ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٖ وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلۡبَابِۚ قَالَتۡ مَا جَزَآءُ مَنۡ أَرَادَ بِأَهۡلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسۡجَنَ أَوۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٢٥ ﴾ الآية:25

قال تعالى:﴿ قَالَ هِيَ رَٰوَدَتۡنِي عَن نَّفۡسِيۚ وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٖ فَصَدَقَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٢٦ ﴾ الآية:26

قال تعالى:﴿ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ فَكَذَبَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٢٧ ﴾ الآية:27

وهي تؤكد على حادثة مراودة امرأة العزيز ليوسف عليه السلام وطريقة قده لقميصه، وكذلك معرفة من المذنب منهما من خلال موضع القد أو المسك للقميص.

وتكرار الآيتين التي تدلان على يعقوب عليه السلام في قوله تعالى:قَالَ ﴿ إِنِّي لَيَحۡزُنُنِيٓ أَن تَذۡهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأۡكُلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَأَنتُمۡ عَنۡهُ غَٰفِلُونَ ١٣ ﴾ الآية:13

قال تعالى:﴿ قَالُواْ لَئِنۡ أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّآ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ ١٤ ﴾ الآية:14

وهنا نلمس خوف الأب يعقوب عن ابنه يوسف من أن يأكله الذئب، أو من غفلة إخوته وقلة اهتمامهم به أثناء لهوهم.

تكرار الآيات التالية:

قال تعالى:﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ عَلِمۡتُم مَّا جِئۡنَا لِنُفۡسِدَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا كُنَّا سَٰرِقِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾ الآية:73

قال تعالى:﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوۡ تَكُونَ مِنَ ٱلۡهَٰلِكِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ الآية:85

قال تعالى:﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴿٩١﴾ ﴾ الآية:91

قال تعالى:﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَٰلِكَ ٱلۡقَدِيمِ ﴿٩٥﴾ ﴾الآية:95

جاء هذا القسم في الآيات الأربع على لسان إخوة يوسف عليه السلام وهذا القسم يدل على التعجب والتفخيم والتعظيم للذات الإلهية ولفظة (تالله) بالذات يقسم بها في الأمور العظام.

ونجد في السورة أيضا نمطا آخر من التكرار المتمثل في تكرار رد العجز على الصدر فخاتمة السورة تمثل ردا على مقدمتها التي تمثل الصدر فكلتاهما تتحدث عن القصص القرآنية والهدف منها من عبر ومواعظ ، فتجسدت في الآيات الثلاث الأولى:

قال تعالى: ﴿ الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴿٢﴾ نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ﴿٣﴾ ﴾الآيات:1،2،3.

وجاءت لترد على ذلك في قوله تعالى:﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾ ﴾الآية:111

فإذا كانت المقدمة تذكر على أنه اختيار سيدنا يوسف عليه السلام، فإنه في الخاتمة يوضح سبب اختياره لهذه القصة لما فيها من عبر ومواعظ لكل من يسأل ولقد اختصت سورة يوسف بحصول الفرج بعد الشدة.

وجاء في مقدمة السورة أيضا برؤية يوسف عليه السلام في الآية الرابعة في:

قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾ ﴾الآية:04

حيث لم يأت تأويل هذه الآية إلا في خاتمة السورة وبالذات في الآية المائة في قوله تعالى:﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّوا۟ لَهُۥ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِيٓ إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِيٓ ۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾ الآية:100

وخلاصة القول أن للتكرار دورا كبيرا في تحقيق الاتساق النصي في سورة يوسف إذ ساهم تكرار الألفاظ والجمل والعبارات في تماسكها، بحيث أن هناك نماذج تكرارية ساهمت في اتساق آيات السورة، كلفظ الجلالة(الله)الذي تكرر في السورة ثلاثة وأربعين مرة، كما تكرر بصفاته سبعا وثلاثين مرة ما بين الضمائر المتصلة والمنفصلة أي بإجمال ثمانين مرة، وجاء اسم (يوسف) كعنصر اشاري ظاهر خمسا وعشرين مرة بالإضافة إلى

الضمائر التي أحالت عليه أيضا حوالي خمسا وعشرين مرة بإجمال خمسين مرة، في حين تكرر (يعقوب) باسمه ثلاث مرات ووصفه أو الضمائر المحيلة عليه ستة وعشرين مرة أي بإجمال تسع وعشرين مرة، وتكرر اللفظ الدال على (إخوته) تسع عشرة مرة، واللفظ الدال على (امرأة) العزيز باسمها مرتين، وتكرر لفظ (العلم) باشتقاقاته المختلفة ثلاثا وثلاثين مرة، فإذا كان هذا بالنسبة للأسماء، فالأفعال كان أيضا لها دور فعال في السورة بالنظر إلى الطابع القصصي السردي لها حيث ذكر الفعل (قال)اثنين وأربعين مرة بالإضافة للجذر(قول) حيث تكرر تسعا وأربعين مرة بمختلف اشتقاقاته مثل (قالوا، يقولون قالت...)، وتكرار فعل المراودة بمختلف اشتقاقاته (راودته، نراود...)، أربع مرات والفعل (جاء) بكامل اشتقاقاته أيضا تكرر ثماني مرات مثل (جاء، جاؤوا...)، وما حضور الأفعال إلا دلالة على حركية القصة، والأفعال المضارعة دلالة على حضور الذات الإلهية في كل زمان ومكان.

وهذا التكرار للأسماء والأفعال يزيد النص القرآني اتساقا وانسجاما مما يضفي في جمالياته، وبالأخص في سورة يوسف وإعجازها القرآني القصصي، إذ مزج فيها بين مستويات عدة للسرد ، حيث اشتملت السورة على تكثيف أحداث القصة القصيرة، وسيرة يوسف –عليه السلام–، ودقة التصوير والانتقال من حدث لآخر في مشاهد تستطيع تخيلها بدقة كلوحات مسرحية يعجز الإنسان عن تصويرها، وهذا كله يبرز قدرة الله سبحانه وتعالى التي يعجز الإنسان عن بلوغها، وبالأخص عن الرسالة التي كان يبلغها والمغزى الذي أراد إيصاله لنبينا محمد – صلى الله عليه وسلم– وللناس كافة على أن الصبر على المحن والتوكل على الله سبحانه وتعالى نتيجته التتويج بالفرج بإذن الله وزوال كل المحن ولقد دمجت السورة بين الماضي الأليم لسيدنا يوسف –عليه السلام– ، والحاضر الجميل فدمج الماضي بالحاضر هو للكشف عن تطلعات وآمال المستقبل.

ثانيا- التضام (المصاحبة اللغوية):

يعد التضام ثاني عنصر في الاتساق المعجمي.

1- مفهوم التضام:

1-1 التضام لغة:

من الناحية اللغوية الاجتماع والاشتمال وورد مفهومه في معظم المعاجم العربية منها ما ورد في لسان العرب لابن منظور:" يقال: ضم الشيء لشيء: أي جمعه، وقيل انضم وتضام ومنه ضممت هذا إلى هذا فهو ضام ومضموم، وضام الشيء: انضم معه"[1] وهذا يعني أن التضام هو جمع الشيء مع الشيء أو الربط بينهما.

وجاء في المعجم الوسيط بأنه: « (ضَمَّ) فلان من ماله- ضما: أخذ...والأشياء، قبضها أو جمع بعضها إلى بعض.والشيء إلى الشيء، أضافه إليه...(انضَمَ) الشيء: اجتمع بعضه إلى بعض.ويقال تضام القوم وغيرهم، (تَضَامَّ) الشيء: انضم بعضه إلى بعض»[2].

أما في القاموس المحيط:« الضم: ضمك الشيء إلى الشيء، وقيل قبض الشيء إلى الشيء ويضمه ضما فانضم وتضام»[3]، فالتضام في المعجم اللغوي يدور حول: جمع الشيء مع الشيء وربطهما معا، بالإضافة إلى معنى الشد والضم .

1-2- التضام اصطلاحا:

عرف التضام عند العرب القدامى والبلاغيين بمصطلحات عدة ، فتناول علماء العربية قديما موضوع التضام وعبروا عنه بمصطلح "المطابقة المعجمية" في علم البديع وتسمى الطباق والتضاد أما علماء البلاغة فقد تناولوا في هذا الإطار مفهوم الجمع بين معنيين يتعلق أحدهما بما يقابل الآخر نوع مثل: السببية واللزوم، والجمع بين معنيين غير متقابلين غير أنهما بلفظين يتقابل معناهما الحقيقيان[4].

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، ج8، ص 88.

[2] – مصطفى إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، ص544.

[3] – الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج1، ص142.

[4] – عاصم شحادة علي، مظاهر الاتساق والانسجام في تحليل الخطاب، مجلة دراسات،مج36، ع2، 2009، ص363.

فعرفه "السجلماسي" في كتابه "المنزع البديع في أساليب البديع" بحث في تصحيح خلط بعض العلماء والأدباء:« واسم المطابقة في الوضع الفصيح عند الجمهور هو مثال أول لقولهم: طابق ومطابق، خالف ونافر ومنافر(المطابقة في اللغة العربية: المخالفة والمنافرة) لا شاكل ووافق ولاءم على ما يظنه قوم من العلماء ويغلط فيه كثير من الناس وجماعة أهل الأدب، بل المطابقة في اللغة العربية : المخالفة والمنافرة...وقدامه بن جعفر الكاتب يرى أن المطابقة هي اشتراك المعنيين في اللفظ الواحد بعينه فيجمعهما اللفظ لا المعنى»[1].

ومن الذين يطلقون على التضام "المصاحبة المعجمية" نجد أسامة عبد العزيز جاب الله إذ يقول أن الصاحبة اللغوية:« يراد بها العلاقات القائمة بين الألفاظ في اللغة مثل علاقة التضاد وعلاقة التقابل وعلاقة الجزء بالكل وعلاقة الجزء بالجزء مما يشيع في اللغة»، وفي السياق نفسه يقول البطاشي خليل بن ياسر أن المصاحبة المعجمية هي: «توارد زوجين من الكلمات... لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك والعلاقة التي تربط هذين الزوجين لا يشترط أن تكون بالإيجاب دائما، فقد تكون علاقة تعارض أو تقابل...»[2].

والمصاحبة المعجمية يقصد بها مراعاة التناسب بين الكلمتين المتصاحبتين من جهة والواقع من جهة أخرى، كما تقول : « بقرة صفراء ولا تقول "بقرة خضراء" كما يقصد بها التميز عند الاشتراك في السمات الدلالية»[3].

أما التضام من منظور لسانيات النص، فقد عرفه الباحثان هاليداي ورقية حسن بأنه:« توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك" ومثال ذلك:(مال هذا الولد يتلوى في كل وقت وحين؟ البنات لا تتلوى).

---

[1] – السجلماسي، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، ص 370-371.

[2] – صالح حوحو، إسهام التضام في تماسك النص الشعري القديم، مجلة الأثر، ع23، ديسمبر،2015، ص221

[3]– عبد العظيم فتحي خليل الشاعر، مباحث حول نحو النص، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، القاهرة، دط، دت، ص39.

(فالولد والبنات) ليستا مترادفتين، ولا يمكن أن يكون لديهما المحال إليه نفسه ومع ذلك فإن ورودهما في خطاب ما يساهم في النصية»[1].

فالعلاقة التي تحكم هذه الأزواج في خطاب ما هي علاقة تعارض.

وتشير عزة شبل إلى أن التضام أكثر صعوبة في التحليل عن بقية العناصر الأخرى حيث قالت:« التضام نوع من أنواع الربط المعجمي، حيث يرتبط عنصر بعنصر آخر من خلال الظهور المشترك المتكرر في سياقات متشابهة، مثل كلمات (الحرب- الأعداء- الصراع- الجنرال) و(محاولة- نجاح)... ويعد هذا النوع من الربط المعجمي أكثر الأنواع صعوبة في التحليل، حيث يعتمد على المعرفة المسبقة للقارئ بالكلمات في سياقات متشابهة بالإضافة إلى فهم تلك الكلمات في سياق النص المترابط»[2].

ويشير فيرث إلى أن المعنى لا يتضح إلا من خلال تسييق الكلمة، ومن هنا اشتق النصانين تعريفهم للمصاحبة المعجمية بأنها:" الورود المتوقع أو المعتاد لكلمة ما مع ما يناسبها أو يتلاءم معها من الكلمات الأخرى في سياق لغوي ما مثل: البقرة مع اللبن والليل مع الظلمة[3]، وهذا يعني أنه لا يمكن أن نفهم كلمة إلا باجتماعها وتضامها مع كلمة أخرى.

ويرى روبرت دي بو جراند في كتابه مدخل إلى علم لغة النص:« أن التضام في داخل العبارة أو التركيب أو الجملة هو أكثر مباشرة ووضوحا من التضام القائم بين اثنتين أو أكثر من هذه الوحدات، ومن الناحية الإجرائية يمكننا تصور التراكيب والعبارات الأساسية في لغة ما على أنها تشكيلات من الروابط الكائنة بين أزواج من العناصر يخضع كثير منها لحالات ربط أخرى»[4].

---

[1] – محمد خطابي، لسانيات النص، ص25

[2] – عزة شبل محمد، علم لغة النص، ص109.

[3] – أحمد حسين حيال، السبك النصي في القرآن الكريم- دراسة تطبيقية في سورة الأنعام- رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، جامعة المستنصرية، العراق، 2011، ص159.

[4] – روبرت دي بو جراند، مدخل إلى علم لغة النص، دار الكتاب، ط1، 1993، ص73.

ويكون التضام بأمرين:« إما التوارد رصف الجملة، وإما أن يستلزم أحد العنصرين التحليلين النحويين عنصر آخر ويسمى التلازم، أو يتنافى معه فلا يلتقي به ويسمى التلازم والتوارد»[1]. والمقصود بقول تمام حسان هنا أن التضام يكون بعلاقتين تلازما وتواردا.

2- علاقات التضام:

يبرز النصانيون التضام في شكل علاقات متنوعة نذكر منها[2]:

التضاد: كلما كان حادا (غير متدرج) كان أكثر قدرة على الربط ويمكن التمثيل له بالعناصر المعجمية : ميت/حي، متزوج/أعزب، ذكر/أنثى.

التنافر: وهو مرتبط بفكرة النفي مثل التضاد ومثل كلمات: خروف، فرس، قط... بالنسبة لكلمة حيوان، وأيضا يكون مرتبطا بالرتبة والألوان وكذلك بالزمن من فصول وشهور وأعوام... الخ.

علاقة الجزء بالكل: مثل علاقة اليد بالجسم، والعجلة بالسيارة.

2-1- التضاد: هو أن يكون في الأسماء والأفعال المتخالفة مثل: أحب، أكره،وكذلك في المتعاكسة أو المقلوبة، مثل: أمر،أطاع وهاهنا تترابط الكلمات مع بعضها البعض من خلال أشكال التقابل وهي: التعارض التخالف، التعاكس[3].

ومن الأمثلة عليه في السورة نذكر: اقتلوا ولا تقتلوا، في قوله تعالى:﴿ ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَ ٩ ﴾ الآية:09

وقال تعالى:﴿ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ لَا تَقۡتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ يَلۡتَقِطۡهُ بَعۡضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ١٠ ﴾ الآية:10

---

[1]- تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها، ص217.

[2]- أحمد عفيفي، نحو النص، ص113.

[3]- ينظر:عزة شبل محمد، علم لغة النص، ص 109.

وجد بين الآيتين تضاد بالطباق بين الفعلين (اقتلوا يوسف) في الآية الأولى (ولا تقتلوا يوسف) في الآية الثانية، مما أدى إلى عمل التضام.

ووجد أيضا في الآية العاشرة نفسها تضاد بين الكلمتين(ألقوه- يلتقطه) ويظهر التضام أيضا من خلال التضاد بين الآيتين الأولى في قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجۡمَعُوٓاْ أَن يَجۡعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمۡرِهِمۡ هَٰذَا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ الآية:15 وبين الآية في قوله تعالى: ﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ الآية:16.

فالتضاد هنا قائم بين الفعلين (ذهبوا) في الآية الأولى والفعل (جاءوا) في الآية الثانية مما ساهم في ربطهما.

نجد تضاما قائما بعلاقة التضاد في الآيتين التاليتين من خلال الاسمين والفعلين:

قال تعالى:﴿ قَالَ هِيَ رَٰوَدَتۡنِي عَن نَّفۡسِيۚ وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٖ فَصَدَقَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾ الآية:26

قال تعالى:﴿ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ فَكَذَبَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ الآية:27

فالتطابق أو التضاد مابين الاسمين (الكاذبين- الصادقين) ومابين الفعلين (صدقت- كذبت).

ونجد تضاما بالتضاد على مستوى الآية الواحدة ما بين الفعلين(تصرف- أصب) يتجلى في قوله تعالى:﴿ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ الآية:33

ولقد تمثل هذا التضاد في طلب ودعاء يوسف -عليه السلام- ربه باللطف به تصريف كيد النسوة عنه، وخوفه من أن يصبو إليهن.

والتضاد ما بين الفعلين في (راودته- استعصم) في قوله تعالى:﴿ قَالَتۡ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمۡتُنَّنِي فِيهِۖ وَلَقَدۡ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ فَٱسۡتَعۡصَمَۖ وَلَئِن لَّمۡ يَفۡعَلۡ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسۡجَنَنَّ وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ٣٢ ﴾ الآية:32

فهذه الآية استعصام يوسف عليه السلام عندما راودته امرأة العزيز عن نفسه، فاستعصم بالله.

قال تعالى:﴿ وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَٰيَ إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ ٤٣ ﴾ الآية:43

يتجلى التضام بالتضاد في هذه الآية ما بين (بقرات سمان- بقرات عجاف) ومابين (سنبلات خضر- أخر يابسات) فهذه الآية تعبر عن رؤيا الملك وطلبه تفسيرها.

قال تعالى:﴿ وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسۡـَٔلۡهُ مَا بَالُ ٱلنِّسۡوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيۡدِهِنَّ عَلِيمٞ ٥٠ ﴾ الآية:50

ورد التضاد هنا ما بين (آتوني-جاء-ارجع).

قال تعالى:﴿ وَجَآءَ إِخۡوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَعَرَفَهُمۡ وَهُمۡ لَهُۥ مُنكِرُونَ ٥٨ ﴾الآية:58.

تحقق التضام في هذه الآية من خلال التضاد ما بين (فعرفهم- منكرون).

قال تعالى:﴿ وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ وَمَآ أُغۡنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍۖ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَعَلَيۡهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ٦٧ ﴾ الآية:67

وجد التضاد هنا بالتقابل ما بين الفعلين (لا تدخلوا من باب واحد) (أدخلوا من أبواب متفرقة)، وتدل هذه الآية على خوف يعقوب عليه السلام من العين والحسد على أبنائه فأمرهم بالدخول من أبواب متفرقة.

وورد في قوله تعالى:﴿ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلۡبَشِيرُ أَلۡقَىٰهُ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ فَٱرۡتَدَّ بَصِيرٗاۖ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٩٦ ﴾ الآية:96

تضاد بين الفعلين(أعلم- لا تعلمون) فقد جاءت هذه الآية لتدل على أن يعقوب عليه السلام كان يعلم أن الله سيرد إليه يوسف عليه السلام[1].

وقال تعالى:﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيۡهِ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدٗاۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَايَ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّٗاۖ وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ إِذۡ أَخۡرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجۡنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلۡبَدۡوِ مِنۢ بَعۡدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بَيۡنِي وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٞ لِّمَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ١٠٠ ﴾ الآية:100.

نجد في هذه الآية تضاما ناتجا عن التقابل بين الفعلين (رفع- خروا)، ففي هذه الآية تأويلا لرؤيا يوسف عليه السلام، المذكورة في الآية الرابعة.

قال تعالى:﴿ ۞ رَبِّ قَدۡ ءَاتَيۡتَنِي مِنَ ٱلۡمُلۡكِ وَعَلَّمۡتَنِي مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ تَوَفَّنِي مُسۡلِمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ١٠١ ﴾الآية:101

لقد جمعت هذه الآية بين لفظتين متضادتين (السماوات- الأرض) وهما تفيدان تحقق الشمول والكمال في إثبات قدرة الله سبحانه وتعالى، وفي الآية أيضا تضاد بين لفظتي (الدنيا-الآخرة) أي الدارين فتجسد هذه الآية مناجاة يوسف-عليه السلام- ودعاءه

[1] – الصابوني، مختصر ابن كثير، ج2، ص261.

ربه عز وجل لما أتم نعمته عليه وذلك بأن جمعه بأبويه وإخوته، كما مَنَّ عليه بتمام النبوة وتأويل الأحاديث، فقد ساهم هذا التضام في اتساق السورة.

قال تعالى:﴿ يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٨٧ ﴾ الآية:87

ورد في هذه الآية كلمة (الكافرون) وظهر تضادها في كلمة(المؤمنون) في الآية التالية في:

قوله تعالى:﴿ لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ مَا كَانَ حَدِيثٗا يُفۡتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ١١١ ﴾ الآية: 111

فجمعت الآيتان بين كلمتين متضادتين (القوم الكافرون- لقوم يؤمنون) وعلى مستوى آيات متباعدة، والمؤمنون هم من خصهم الله بالذكر، و«صبره عند البلاء ينال به خيرا ويحمد عند الرخاء فينال به خيرا أما الكافرون فهو بضد ذلك»[1].

2-2- التنافر:

-عناصر من الصنف العام نفسه:

ويطلق علي هذه العلاقة اسم(الاشتمال المشترك)[2]، مثل (الكرسي/ الطاولة) حيث تشملها كلمة أثاث[3]، ومن الأمثلة على ذلك في السورة ما يلي:

قال تعالى:﴿ وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٣ ﴾ ولقد

[1] – محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، ج4، ص647.

[2] – عزة شبل محمد، علم لغة النص، ص110.

[3] – جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، ص108.

هَمَّتْ بِهِۦ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ الآية:23،24.

لقد تحقق التضام هنا من خلال عناصر من الصنف العام من خلال الألفاظ (راودته- غلقت الأبواب – قالت هيت لكَ- قدت قميصه من دبر-همت به) ووردت هذه الأفعال تحت كلمة (المراودة) على وزن مفاعلة تدل على الاختيار. وفي نفس الآيتين نجد أفعال هي عكس المراودة مثل(قال معاذ الله- ربي أحسن مثواي- رءا برهان ربه- عبادنا المخلصين) فكل هذه الألفاظ تدل على العفة والخوف من الله وكذلك على أنع من عباد الله الأخيار.

ويظهر أيضا تضام من الصنف العام في قوله تعالى:﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ الآية:20 وقال أيضا:﴿ وَقَالَ لِفِتْيَٰنِهِ ٱجْعَلُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ فِى رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَآ إِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ الآية:62.

نجد في هاتين الآيتين عناصر من الصنف العام والخاص (بالتجارة-الاقتصاد) في (شروه- ثمن- بخس- دراهم محدودة- الزاهدين- بضاعتهم-رحاهم-الكيل-السقاية) وقد أدت هذه العلاقة إلى الاتساق النصي.

وتتجلى علاقات من الصنف العام الخاص في السورة سنكتفي بذكرها وهي (المحسنين- المخلصين- الصادقين- الصالحين- المؤمنين) فهذه المفردات تدل على صفات المؤمن التقي الصادق.

(الظالمون- الكاذبون- المشركين- الصاغرين- الجاهلين- الكافرون- الخائنين- المجرمين) وتدل هذه المفردات على صفات المشركين والذين كفروا بالله ووحدانيته.

- علاقة الجزء بالكل:

مثل علاقة اليد بالجسم والعجلة بالسيارة[1]، وهذه العلاقة هي إحدى علاقات التضام التي تفيد الاتساق النصي، ومن أمثلة هذه العلاقة في السورة مايلي:

قال تعالى:﴿ الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝١ ﴾الآية :01

وقال تعالى:﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ۝٢ ﴾ الآية:02

ونجد هذه العلاقة ما بين كلمتي (آيات الكتاب- القرآن) فالآيات هي جزء لا يتجزأ من القرآن الكريم بعمومه، فقد أفادت هذه العلاقة أن نزول القرآن من عند الله وبلسان عربي، فجاء الجزء والكل للتأكيد على أن القرآن هو من وحي الله نزل على محمد -صلى الله عليه وسلم-.

وتتضح علاقة الجزء بالكل أيضا في :

قال تعالى:﴿ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ لَا تَقۡتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ يَلۡتَقِطۡهُ بَعۡضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ۝١٠ ﴾ الآية:10 وبين قوله تعالى:﴿ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ۝١١ ﴾ الآية:11

إن العلاقة بين (قال قائل منهم- قالوا) هي علاقة جزء من الكل ، فالكل هم إخوة يوسف جميعا، والجزء هو يهوذا وكان أحسنهم رأيا فيه، وقيل روبيل[2].

وجاءت هذه العلاقة في موضع آخر من السورة:

حيث قال تعالى:﴿ وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلۡعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقۡبَلۡنَا فِيهَاۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ۝٨٢ ﴾ الآية:82

[1] - أحمد عفيفي، نحو النص، ص113.

[2] - محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن وإعرابه، ص549.

نلاحظ أن علاقة الجزء بالكل تحققت بين (العير-القرية) فالعير هم قوم من كنعان جيران يعقوب عليه السلام،والقرية التي مثلت الكل هي مصر.

يظهر هذا النوع من العلاقة أيضا في السورة:

قال تعالى:﴿ ٱرۡجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمۡ فَقُولُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبۡنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدۡنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمۡنَا وَمَا كُنَّا لِلۡغَيۡبِ حَٰفِظِينَ ﴿٨١﴾ ﴾ الآية:81

تقع علاقة الجزء بالكل مابين (الأبناء- الأب) فالأبناء يمثلون جزءا من الأب بحكم علاقة الأبوة .

ومن علاقة الجزء بالكل قوله تعالى:﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجۡنَ فَتَيَانِۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ وَقَالَ ٱلۡأٓخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحۡمِلُ فَوۡقَ رَأۡسِي خُبۡزٗا تَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِنۡهُۖ نَبِّئۡنَا بِتَأۡوِيلِهِۦٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَا يَأۡتِيكُمَا طَعَامٞ تُرۡزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأۡتُكُمَا بِتَأۡوِيلِهِۦ قَبۡلَ أَن يَأۡتِيَكُمَاۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓۚ إِنِّي تَرَكۡتُ مِلَّةَ قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ الآية: 36،37

فالعلاقة الموجودة مابين (الخبز- الطعام) هي علاقة جزء بالكل فالخبز هنا جزء من الطعام.

يمكننا القول في الأخير أن التضام يلعب دورا هاما في سبك النص وترابطه، عن طريق ظهوره في جمل متجاورة كما يقوم بتفسير دلالة الكلمات من خلال سياقات تواردها، ومنه فالتضام وسيلة من الوسائل التي تستخدمها اللغة للتغلب على محدودية عدد ألفاظها، بالقياس إلى المعاني التي تعد غير منتهية.

خاتمة

من خلال دراسة الاتساق النصي في "سورة يوسف"، تم التوصل إلى جملة من النتائج، أهمها:

– هناك جدلية قائمة بين مفهومي النص والخطاب، حيث ينظر إليهما على أنهما مترادفان أحيانا، ومتباينان أحيانا أخرى؛ وهذا ناتج عن خلفيات الباحثين المعرفية والعلمية.

– انتقال الدرس اللساني من مستوى الجملة، إلى مستوى النص باعتباره أكبر وحدة لغوية في التحليل اللغوي.

– يعد الاتساق أحد أهم المعايير النصية، على المستوى الشكلي للنص.

– تجلى الاتساق النصي بنوعيه في "سورة يوسف"؛ من خلال أدواته المتمثلة في الإحالة، والاستبدال، والحذف، والفصل والوصل، وكذا التكرار والتضام، حيث أسهمت الإحالة بنوعيها المقامية والنصية، في اتساق السورة وبالأخص الإحالة بالضمير، التي كانت أكثر ورودا في السورة.

– ساهم الاستبدال في اتساق السورة على الرغم من قلة وروده.

– ساهم الحذف بأنواعه(حذف اسمي، حذف فعلي، حذف داخل مايشبه الجملة)، في اتساق السورة وترابطها، حيث يعمل على إثارة المتلقي وتشويقه لمتابعة الأحداث.

– أسهم الوصل في اتساق السورة وتماسكها، بالربط بين الآيات فيما بينها، وذلك من خلال تجلي أنواعه الوصل الإضافي الذي كان أكثر ورودا في السورة، يليه الوصل السببي والوصل العكسي والزمني.

– ساهم التكرار بأنواعه (التكرار التام، والتكرار الجزئي)، في تحقيق الاتساق النصي في "سورة يوسف"، وذلك لانتشاره الواسع وبالأخص تكرار لفظ الجلالة الذي كان من بداية السورة إلى نهايتها.

– إن تجلي وسائل الاتساق بنوعيها النحوي والمعجمي، أدت إلى التأكيد على اتساق النص القرآني ووحدته، مما أضفى جماليته وإعجازه القصصي في "سورة يوسف".

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

ثانيا: المصادر:

1- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط 3، 1999م.

2- ابن كثير عماد الدين أبي الفداء إسماعيل الدمشقي(ت774ه)، مختصر تفسير ابن كثير، مج 2، تح: محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، ط7، 1981.

3- ابن كثير إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج4، تح: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، 2002.

4- الآمدي أبو القاسم الحسن بشر، الإحكام في أصول الأحكام، ج3، تح: عبد الرزاق عفيفي، دار الصميعي للنشر والتوزيع، السعودية، ط1 ،2003.

5- الباقلاني محمد بن الطيب أبي بكر ، إعجاز القران، تح: السيد احمد صخر، دار المعارف، مصر، دط،1971.

6- الزمخشري جار الله أبي القاسم محمود بن عمر (467-538ه)، الكشاف- عن الحقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج3، تح، تعليق ودراسة: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1998.

7- السجلماسي أبي محمد القاسم ، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، تقديم وتحقيق: علال غازي ، مكتبة المعارف، الرباط، المغرب، ط1، 1980.

8- السيوطي جلال الدين محمد ابن أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر، تفسير الإمامين الجليلين، ج1، شركة الشهاب، الجزائر، دط، دت.

9- الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، دط، 2004.

11- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مج 2، المطبعة الأميرية الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، 1301ه .

12- القيرواني أبو علي الحسن ابن الرشيق ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ج2، تح: محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، دط، 1982.

13- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، قراءة وتعليق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي ، مطبعة المدني، مصر، ط5، 2004.

14- كرم البستاني، البيان، مكتبة صادر، بيروت، دط، دت.

15- محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، مج 4، دار ابن كثير دمشق،بيروت، ط1، 2009.

ثالثا: المراجع:

1- إبراهيم مصطفى و آخرون، معجم الوسيط، ج2، د. ت، ط2.

2- أحمد عفيفي ، نحو النص- اتجاه جديد في الدرس النحوي-، مكتبة زهراء الشرق لقاهرة، ط1، 2001.

- الإحالة في النص، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، دط، دت.

3- الأزهر الزناد، نسيج النص- بحث في ما يكون به الملفوظ نصا-، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993.

4- إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، دار الآفاق، الجزائر، ط1، 1999.

5- أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دت.

6- أحمد مداس، لسانيات النص- نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري-، عالم الكتب الحديث، اربد، ط2009،2 .

7- بشير ابرير، تعليمية النصوص بين النظرية و التطبيق، عالم الكتب الحديث، اربد الأردن، ط1، 2007.

8- تمام حسان، الخلاصة النحوية، عالم الكتب،ط1، 2000.

- اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة ، الدار البيضاء، المغرب، دط، 1994.

9- جميل عبد المجيد، علم النص أسسه المعرفية و تجلياته النقدية، مجلة عالم الفكر الكويت، ع2، مج32، 2003.

10- جوليا كريستيفا، علم النص، تر: فريد الزاهي، دار توب قال للنشر، الدار البيضاء المغرب، ط3، 2014.

11- دومنيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب،تر: محمد يحياتن، منشورات الاختلاف و الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2008.

12- دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1 1998.

13- سعد مصلوح، نحو آجرومية للنص الشعري- دراسة في قصيدة جاهلية-، مجلة فصول، مصر،مج10، ع2،1، 1991.

14- سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، النص والسياق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2001.

- تحليل الخطاب الروائي- الزمن- السرد- التبشير-، المركز الثقافي العربي، الجزائر ط1997،3.

15- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، ج1، دار قباء للطباعة والنشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 2000.

16- طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، دط، 1998.

17- عباس حسن، النحو الوافي، ج1، دار المعارف، مصر، ط3، دت.

18- عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، تونس، ط3، دت.

- قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، تونس (د-ط)1980.

19- عبد العظيم فتحي خليل الشاعر، مباحث حول النص، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية القاهرة، دط، دت.

20- عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب الأدبي و قضايا النص، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 2006.

21- عبد الله بن علي بصفر، عبر و دلالات من سور يوسف، دار المكتبات، السعودية، ط1، 2005.

22- عدنان بن ذريل، النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دط، 2000.

23- عزة شبل محمد، علم اللغة النصي، النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، مصر ط2009،2.

24- عيسى علي العاكوب، المفصل في علوم البلاغة(المعاني-البيان- البديع) منشورات جامعة حلب، 2000.

25- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو،ج1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عمان، الأردن،ط1، 2000.

26- فهد ناصر عاشور، التكرار في شعر محمود درويش، وزارة الثقافة، الأردن، ط1 2004.

27- فولفجانج هانيه من وديتر فيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، تر:فالح بن شبيب العجمي، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، د، ط، 1999.

28- ليندة قياس، لسانيات النص- النظرية والتطبيق مقامات الهمذاني أنموذجا، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2009.

29- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، منشورات الاختلاف،الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1، 2008.

30- محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية العربية، مج1، تونس،ط1 2001م.

31- محمد خطابي، لسانيات النص- مدخل إلى انسجام الخطاب-، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط2، 2006.

32- محمود حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 2003.

33- محمد مفتاح، التشابه و الاختلاف- نحو منهاجية شمولية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1996، ص35 .

34- مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مكتبة لبنان ناشرون، مصر، ط1، 1997.

35- نور الدين السّد، الأسلوبية و تحليل الخطاب، ج1، دار هومه للطباعة والنشر الجزائر، 1979.

رابعا: الدوريات والمجلات:

1- السعيد حمودي، الانسجام و الاتساق النصي المفهوم و الأشكال، مجلة الأثر، جامعة المسيلة، عدد خاص، 2012

2- .بشير ابرير، مفهوم النص في التراث اللساني العربي، مجلة جامعة دمشق، مج 23 ع1، 2007.

3- حسن هادي نور، الفصل والوصل في خطب نهج البلاغة، مجلة كلية الآداب، ع101، جامعة المثنى، دت.

4- سليمان بوراس، مفهوم الاتساق والانسجام وأشكالهما، مجلة دراسات أدبية،ع4 الجزائر.

5- صالح حوحو، إسهام التضام في تماسك النص الشعري القديم، مجلة الأثر، ع23 ديسمبر،2015.

6- عاصم شحادة علي، مظاهر الاتساق والانسجام في تحليل الخطاب، مجلة دراسات مج36، ع2، 2009.

7- نصيرة لكحل، النص والخطاب بين المفهوم والاستعمال، مجلة مقاليد، جامعة الجلفة العدد5، ديسمبر2013.

8- نائل إسماعيل، الإحالة بالضمائر و دورها في تحقيق الترابط في النص القرآني- دراسة تحليلية- مجلة جامعة الأزهر، سلسلة العلوم الإنسانية، مج13، ع1(B)، غزة 2001.

9- نعيمة سعدية، الإحالة في النحو العربي(عود الضمير) في اللسانيات الحديثة univ-biskra.dz. dspace 2017/07/13

10- نعمان بوقرة، نحو النص مبادئه واتجاهاته الاساسية في ضوء النظرية اللسانية الحديثة،مجلة علامات في النقد، ع61، 1ماي2007.

11- مختار الفجاري، مفهوم الخطاب-بين مرجعية الأصل الغربي وتأصيله في اللغة العربية، مجلة جامعة طيبة، المدينة المنورة، العدد3، 1435ه.

12- منذر عياشي، النص: ممارساته و تجلياته، مجلة الفكر العربي المعاصر، ع96، 97 1992.

خامسا: الرسائل الجامعية:

1- أحمد حسين حيال، السبك النصي في القرآن الكريم- دراسة تطبيقية في سورة الأنعام- رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، جامعة المستنصرية، العراق.

2- محمد عرباوي، دور الروابط في اتساق و انسجام الحديث القدسي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات العامة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2011.

فهرس
الموضوعات

العنـــــــــوان	الصفحة
مقدمة	أ
تمهيد **ضبط المفاهيم والمصطلحات**	
أولا: ثنائية النص والخطاب	
1-مفهوم النص	**03**
2-مفهوم الخطاب	**09**
3-بين النص والخطاب	**13**
ثانيا: نشأة لسانيات النص	**14**
ثالثا: الاتساق	**16**
1-مفهوم الاتساق	**16**
رابعا: التعريف بسورة يوسف	**18**
الفصل الأول **الاتساق النحوي**	
تمهيد	**21**
أولا: الإحالة	**21**
1- مفهوم الإحالة	**21**
2-عناصر الإحالة	**23**
3-أنواع الإحالة	**23**
4-أدوات الاتساق الإحالي	**26**
ثانيـــا: الاستبدال	**44**
1- مفهوم الاستبدال	**44**
2 – أنواع الاستبدال	**46**

ثالثا: الحذف	**49**
1-مفهوم الحذف	**49**
2-شروط الحذف	**51**
3-أنواع الحذف	**51**
رابعا: الفصل والوصل	**56**
1-مفهوم الفصل	**56**
2-مواضع الفصل	**56**
3-مفهوم الوصل	**58**
4-أنواع الوصل	**58**
الفصل الأول **الاتساق المعجمي**	
أولا: التكرار	**68**
1- مفهوم التكرار	**68**
2- وظائف التكرار	**70**
3- أنواع التكرار	**70**
ثانيـــا: التضام	**88**
1- مفهوم التضام	**88**
2-علاقات التضام	**91**
خاتمة	**100**
قائمة المصادر والمراجع	**102**
فهرس الموضوعات	

ملخص:

إن دراسة موضوع الاتساق النصي في القرآن الكريم – سورة يوسف أنموذجا– تهدف إلى الكشف عن كيفية تجلي الاتساق وأبرز أدواته في سورة يوسف، متضمنة تمهيدا وفصلين مزجت فيهما بين النظري والتطبيقي.

حيث تركز الحديث على ضبط المفاهيم والمصطلحات، لكل من الاتساق والنص، والخطاب والجدلية القائمة بينهما، ونشأة اللسانيات النصية.

كما تناولت الدراسة الاتساق النحوي بأدواته، من إحالة واستبدال، وحذف وفصل ووصل وكذا الاتساق المعجمي من تكرار، وتضام، سعيا لتبيين الكيفية التي ترابطت بها هذه الأدوات، والتي أكدت لنا جمالية النص القرآني في تماسكه.

الكلمات المفتاحية: النص، لسانيات النص، الاتساق، أدوات الاتساق.

Résumé:

L'etude actuelle porte sur la cohésion textuelle dans coran en prenant l'exemple de sourate "joseph", elle est de martrer la fason par laquelle se manifeste la cohésion et ses procédés dans la sourate-exemple.

Cette recherche conporte un préalable et deuxPARTIES ou nous mélé le théorie et la partique.

Nous avons concentré sur la précision des concepts et des termes de cohésion et le discours et l'agumentation exiteé entre les deux et la naissance de la linguistique textuelle.

Dans cette etude nous avons entamé la cohésion et ses procédés penutationn remplacement suppression, séparation et coordination…

Et aussi la cohésion lexicologique; répétition contraction… et de montres la manière par laquelle ces procédes ont été lies.

Tous ces élements assurent la beaute et l'esthétique du texte coranique.

Les Mots Clés : Texte, la linguistique textuelle, la cohésion, des termes de cohésion

تم بحمد الله